

DiscoverME

ملحق خاص بعام زايد

DiscoverME





يمثل الحضور الطاعي لمؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة بالنسبة لعيون غربية وكذلك لقادم جديد إلى الدولة شيئاً غير مألوف في البداية. ولكن مع مرور الوقت يتكشف الاحترام والامتنان الذي يرتبطان في ذاكرة أهل الإمارات بالشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والذي يصادف هذا العام الذكرى المئوية لميلاده. إن وصف الشيخ زايد بوالد الأمة لا يعد بالتأكيد مبالغة، فالشيخ زايد انتشل هذا الجزء من شبه الجزيرة العربية من فقر مدقع ووحدة قبائل متحاربة وبدأ رحلة مذهلة نحو المستقبل، حيث ارتفعت اليوم ناطحات سحاب في عنان السماء في المكان الذي انتصبت فيه قديماً حفنة من العشب، وفي المكان الذي كان فيه البدو وغواصو اللؤلؤ قبل ما يقرب من خمسين عاماً ينازعون الطبيعة القاسية من أجل وجودهم، يتم اليوم العمل على برنامج للفضاء.

وكانت رؤية مؤسس الدولة أن يشارك كل السكان في الرخاء القائم على احتياطات البترول. وفكر الشيخ زايد في نفس الوقت مستشرفاً مستقبلاً تتجاوز فيه الطاقة المتجددة الطاقة الأحفورية. وعلى الرغم من إيمانه بالمستقبل، فقد كان الشيخ زايد يولي تاريخ وحضارة بلده الاهتمام، كما كان دائم التشجيع للفنون مما فتح الباب أمام الفرق الموسيقية العالمية لزيارة الإمارات، وأتاح المجال لعرض القطع الفنية العالمية عالية الجودة في المتاحف والمعارض الفنية.

لقد تولى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بالنسبة للإمارات الواقعة في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية دوراً يضاهي دور حكام أوروبا المستنيرين مثل بيتر الأول وفريدريش الأكبر.

إنه من دواعي سروري أن نتقدم للشيخ زايد بالتقدير من خلال هذا الإصدار الخاص من مجلة "DiscoverMe" وأن نتذكره بعين تطل على الحاضر وعين تطل على الماضي.

فريد مجري

مدير معهد جوته منطقة الخليج



“التعليم مثل الفانوس الذي يضيء طريقك في زقاق مظلم”

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

هل ترغب في تعلم اللغة الألمانية في جو لطيف؟ اذا، فدوراتنا هي المناسبة لك .
في معهد جوته سوف تحرز تقدماً سريعاً في تعلم اللغة الألمانية وتعزز قدراتك التواصلية والثقافية.

**GOETHE
INSTITUT**

Sprache. Kultur. Deutschland.

German Cultural
Center

معهد جوته
المركز الثقافي الألماني

**Goethe-Institut Gulf Region -
Dubai Office**

Tel. +971 4 3259865
info@dubai.goethe.org

Goethe-Institut Abu Dhabi

Tel. +971 2 4099400
info@abudhabi.goethe.org

Find our current courses here:

www.goethe.de/gulfregion

Follow us at:

@goethegulf



رئيس التحرير:

اليكسا سيرسدورفر
alexa@discover-middleeast.com

هيئة التحرير:

بيتينا كوابيوس
كاتارينا شوستر

ترجمة:

أحمد حجازي

طباعة:

مطبعة اطلس

تصميم:

يوسف قزارة

youssef@discover-middleeast.com

Discover Middle East Publishing FZE
UAE
publishing@discover-middleeast.com
www.discover-middleeast.com

Although every effort is made to ensure the accuracy of information in Discover ME, the publisher cannot be held responsible for mistakes or omissions. All articles are copyright protected and cannot be used in any form without written permission from the publisher. DiscoverME cannot be held responsible for the misplacement of any publication material that has been sent to us. Discover ME reserves the right to publish or not to publish any material.

Der Herausgeber schließt jegliche Haftung für Fehler oder Ungenauigkeiten aller Art aus. Alle veröffentlichten Beiträge sind Eigentum von Discover ME und dürfen nicht ohne schriftliche Erlaubnis des Eigentümers weiterverwendet werden. Für unaufgefordert eingesandtes Text- und Bildmaterial wird keine Haftung übernommen.



- 32** نظرة على عصر الشيخ زايد
- 37** لقائي مع سمو الشيخ زايد، والد الأمة
- 40** الإمارات تحت قيادة الشيخ زايد: بعض الذكريات الشخصية
- 42** أبوظبي: لؤلؤة الخليج
- 44** سمو الشيخ زايد، يرحمه الله، والصقارة الألمانية
- 46** هيرمان بورخارت والعلاقات بين ألمانيا والإمارات
- 48** إلجا كاسبوم
استشارية منتجات صحية وأخصائية مستحضرات تجميل ومحبرة متخصصة في التجميل
- 52** أورشولا موش، مربية إبل وخبيرة في التقاليد البدوية
- 54** العلاقات الإماراتية الألمانية

- 04** مساهمة السفير فيشر في العدد الخاص لمجلة DiscoverME عن الشيخ زايد
- 06** جدول زمني
- 09** تكريم إرث وقيم المغفور له والدنا المؤسس سعادة محمد عبدالجليل الفهيم
- 15** الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان: رؤية وموروث القائد الحكيم
- 20** رحلة 19 عاماً لدويتشه بنك في دولة الإمارات العربية المتحدة
- 22** الشراكة الإستراتيجية الألمانية الإماراتية
شراكة استراتيجية قوية منذ عام 2004
- 24** سيمنس الإمارات
- 28** روبرت بوش الشرق الأوسط
- 30** متواجدون من البداية: المدارس الألمانية في الإمارات العربية المتحدة

المحتوى

مساهمة السفير فيشر في العدد الخاص لمجلة DiscoverME عن الشيخ زايد



تطورت العلاقات الألمانية الإماراتية بشكل رائع وشكلت أهمية كبيرة لكلا البلدين. فبعد بضعة أشهر فقط من تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة في 2 ديسمبر 1971، أقامت الامارات في 17 مايو 1972 علاقات دبلوماسية مع ألمانيا.

في عام 2004، تم الاتفاق بين بلدينا على "شراكة استراتيجية"، ومنذ عام 2009 نجري معا مشاورات سياسية منتظمة. وهناك ارتباط وثيق بين القيادات السياسية للدولتين. وكانت آخر زيارة للمستشارة ميركل إلى أبوظبي في مايو 2017.

تعد دولة الإمارات العربية المتحدة هي الشريك التجاري الأهم بالنسبة لألمانيا في المنطقة وتتميز بكثافة الاستثمار المتبادل. وقد استقرت ما يقرب من 1000 شركة ألمانية في دولة الإمارات العربية المتحدة. منذ عام 2017 نقوم برعاية شراكة رسمية في مجال الطاقة، حيث تتبادل وجهات النظر بالأخص حول حماية المناخ، ودمج حصة متزايدة من الطاقات المتجددة ورفع كفاءة الطاقة. فهناك اتفاق فيما بيننا على أنه يجب علينا أن نشجع معا عملية الانتقال في مجال الطاقة.

بالإضافة إلى ذلك، يحضر كل عام عشرات الآلاف من السياح الألمان لزيارة دولة الإمارات العربية المتحدة وبالنسبة للإماراتيين تعد ألمانيا وجهة سياحية مشهورة ومحببة. وتساهم السياحة ذات الاتجاهين وكذلك يساهم الألمان المقيمون في دولة الامارات العربية المتحدة (والذي يقدر عددهم بحوالي 14500 ألماني) في اقامة علاقات شخصية وخلق انطباعات دائمة.

كما ساهمت العديد من الشراكات الجامعية الثنائية وتواجد المكتب الإقليمي لمعهد جوته لمنطقة الخليج في أبوظبي في تعزيز التبادل العلمي والثقافي الحيوي. كذلك أخذ الاهتمام بالمشهد الفني للبلد الآخر في الازدياد. وقد بلغت ذروة هذا الاهتمام في الماضي القريب عندما اقيم المعرض الفني الاماراتي "صورة أمة - Portrait of a Nation" خلال اسبوع برلين للفن وكذلك اقامة العروض الفنية لأوركسترا "Dresdner Staatskapelle" في أبوظبي.

كان للشيخ زايد علاقة وثيقة مع ألمانيا طوال الوقت. فأول زيارة له إلى ألمانيا موثقة كانت في سبتمبر 1976 في منطقة لونيورغر هايدي. هناك التقى من بين آخرين بالصقار الألماني "مولر". وقد أدى شغفه بصيد بالصقور إلى العديد من زيارات أخرى إلى ألمانيا - على سبيل المثال في عامي 1983 و1985، كان يقوم بانتظام باستشارة طبيب الأسنان الألماني البروفيسور هوبرتوس شبيكرمان، مما يعد دليلا على الثقة في جودة العلوم الطبية وممارستها لدينا ولا يزال الكثير من الإماراتيين يحتفظون بهذه الثقة حتى اليوم.

ولكن أيضا على أعلى مستوى سياسي، كانت هناك اجتماعات منتظمة. فقد التقى الشيخ زايد من بين آخرين الرئيسين الاتحاديين كارستينز وفون فايتسباكر (1986) وكذلك المستشار الاتحادي شميidt وأجرى معهم محادثات.

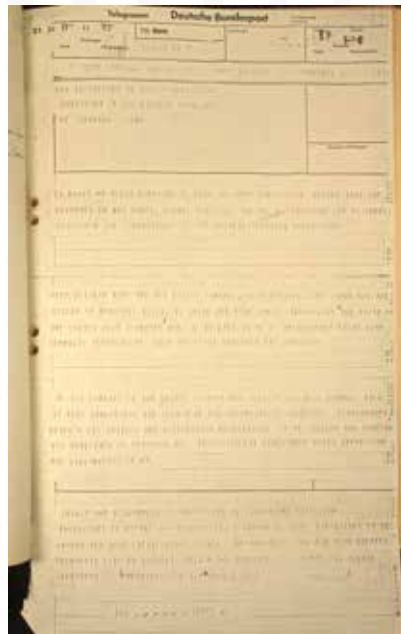
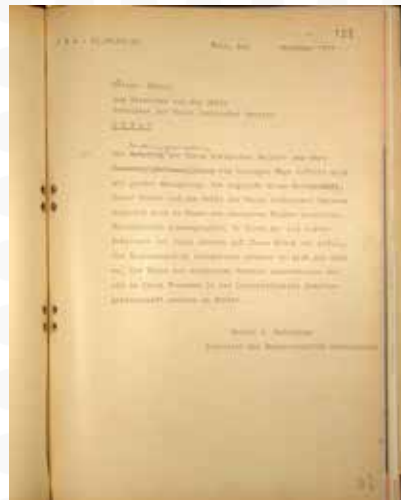
وبالطبع كان الشيخ زايد يولي التكنولوجيا والصناعة الألمانية تقديرا عظيما. في عام 1962، على سبيل المثال، قبل بناء الطرق الأولى في دولة الإمارات العربية المتحدة، قاد الشيخ زايد سيارتين مرسيدس تم تجهيزهما خصيصا بإطارات عريضة للغاية. ويُقال أنه أعطى في عام 1968 أكبر طلبية لسيارات مرسيدس-بولمان في تاريخ الشركة.

وفي اطار سعيه لإحراز التقدم والازدهار لبلده، لم يكن الشيخ زايد الفهم والمحفز للتطور المذهل لدولة الإمارات العربية المتحدة فقط، وإنما كان كذلك له تأثيرا دائما ومستمرًا على العلاقات الألمانية الإماراتية. إن الصفات الأكثر تقديرا وتميزا بشكل خاص خلال "عام زايد"، وكذلك القيم التي اتبعها الشيخ زايد، مثل "الاستدامة" و "السعادة"، تميزنا أيضا نحن الألمان. فمفهوم الاستدامة صاغه الألماني هانز كارل فون كارلوفيتز وسجلها في كتاب عن اقتصاد الغابات (الحراجة) في عام 1713 حيث قال: "لا يجب عليك أبدا قطع أشجار أكثر مما يمكنك إعادة نموها". أما بالنسبة للسعي لتحقيق السعادة فهذا المفهوم تجدونه بالفعل في نشيدنا الوطني منذ 1841 كما يلي: "الوحدة والعدالة والحرية هي تعهد بالسعادة" عبارة في غاية اللطف!



القراء الأعزاء،

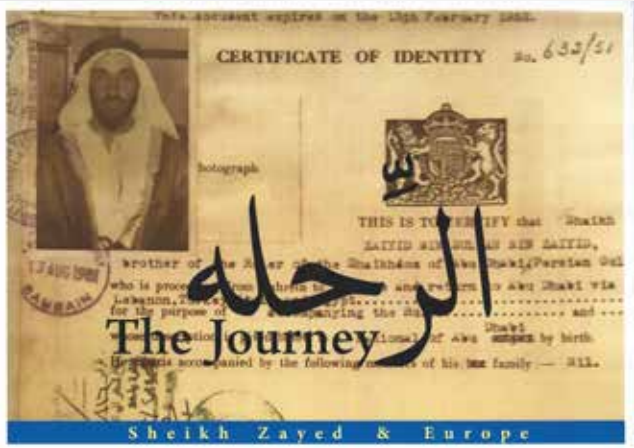
إنه لمن دواعي سروري كسفير لألمانيا في دولة الإمارات العربية المتحدة أن أرحب بكم على صفحات هذا العدد الخاص لمجلة DiscoverME. سوف تجدون على صفحات هذا العدد العديد من القصص والتجارب الشخصية من المعاصرين الألمان للقائد المؤسس المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، والتي تعطي فكرة عن كيفية تطور العلاقات الوثيقة والودية بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية ألمانيا الاتحادية. فقد وضع الشيخ زايد وأصدقائه الألمان أساسا قويا لهذه العلاقات - شكلته تلك القيم التي نتقاسمها: الانفتاح والتسامح، والمعرفة، والاستدامة والتواصل الدولي. ومنذ ذلك الحين ازدهرت علاقتنا. وإنني على ثقة من أنها ستحمل في المستقبل ثمارا غنية من أجل صالح مواطنينا والعالم.



وأخيرا، فإن المدارس الألمانية الثلاث في أبوظبي ودبي والشارقة، والتي تأسست اثنتان منها في عام 1976، تعطي دفعة حاسمة لعلاقتنا. فبإجمالي 1350 من الطلاب الألمان والإماراتيين، تعزز هذه المدارس استمرار تواصل الأجيال القادمة من بلدينا وكذلك استمرار تواصل تراث الشيخ زايد وأصدقائه الألمان.

استمتع بالقراءة وأمل أن تستمر الصداقة الإماراتية-الألمانية في الازدهار.

جدول زمني



العام	الإمارات	ألمانيا
1918	ولادة زايد بن سلطان آل نهيان في الأول من ديسمبر كالأبن الرابع لأبيه الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان بمدينة العين في وسط قبائل بني ياس. يتعهد بالعتاية والتوجيه في طفولته معلمه ومرشده سيد عبد الله بن غانم.	"نهاية الحرب العالمية الأولى في أوروبا."
1919		تخسر ألمانيا في اتفاقية فرساي للسلام مستعمراتها وبعض من أراضيها ويُفرض عليها دفع مبالغ ضخمة للإصلاح ويتم نزع سلاح منطقة الراين غرب ألمانيا. يوقع فريدريش إيبيرت دستور جمهورية فايمار.
1923		تؤدي المقاومة السلبية في منطقة الرور المحتلة من قبل القوات الفرنسية والبلجيكية إلى تضخم متزايد بسبب دفع الأجور أثناء المرض. تفشل محاولة هتلر الانقلابية في ميونيخ.
1926		تنضم ألمانيا في العشرينيات إلى عصبة الأمم المؤسسة حديثا.
1927		يطبق بسمارك التأمين ضد البطالة بجانب التأمين الصحي والتأمين ضد الحوادث والتقاعد.
1928		يتمكن زايد الصغير في سن العاشرة من حفظ وتلاوة أغلب القرآن الكريم.
1929		مع انهيار البورصة في نيويورك تبدأ الأزمة الاقتصادية العالمية. يتظاهر العمال في برلين متحدين الحظر ويتم قمع تظاهراتهم بدموية.
1930		تؤدي المشكلات المالية والنزاع حول التأمين ضد البطالة إلى انهيار التحالف الحكومي الكبير ويصبح فون هيندنبورج مستشارا اتحاديا ويصبح الحزب النازي ثاني أقوى حزب في البرلمان الخامس.
1931		ينهار النظام المصرفي الألماني في 13 يوليو، وهو ما يعتبر قمة الأزمة المصرفية الألمانية. يؤسس الحزب النازي جبهة هارتسبورج مع منظمات أخرى معادية للديموقراطية.

1933	يحترق مبنى البرلمان في شهر فبراير مشكلا الحريق نهاية الديموقراطية في ألمانيا. يتولى هتلر منصب مستشار الإمبراطورية.	
1936	يريد الرايخ الألماني في كل من الألعاب الأولمبية في برلين والأولمبياد الشتوي في جارميش بارتنكيرشن إثبات سلميته.	
1938	يجتاح جيش الدفاع الألماني النمسا ومنطقة السودان.	
1939	تعلن كل من بريطانيا العظمى وفرنسا الحرب على ألمانيا الهتلرية. ويفشل اعتداء على الفوهرر (هتلر).	
1945	يستسلم الرايخ الألماني ويتحرر هتلر ويبدأ الحلفاء في تقسيم الدولة المتحطم أغلبها.	
1946	يتم تنصيب الشيخ زايد كنائب لحاكم المنطقة الشرقية، ويؤسس قصر المويجعي في واحة العين كديوانه الرسمي ومسكن أسرته.	
1948	تلد الشيخة حصة الإبن البكر للشيخ زايد، الشيخ خليفة بن زايد.	إصدار المارك الألماني مع الإصلاح النقدي.
1949		الإعلان عن الدستور الألماني في بون وانتخاب كونراد آديناور مستشارا اتحاديا في ألمانيا الغربية، وتأسيس جمهورية ألمانيا الديموقراطية (الشرقية).
1950	الخمسينيات: ينفذ الشيخ زايد مشاريع لتحسين الوصول للماء ومشاريع بنية تحتية في واحة العين.	
1953	يقوم الشيخ زايد بجولته الخارجية الأولى والتي يزور فيها فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من ضمن دول أخرى. ينهر بالتقدم في هذه الدول ويقرر أن يتبع نهجا تنمويا مشابها في بلاده. وأثناء زيارة لأحد مشافي فرنسا يُعجب الشيخ بمظهر الأطفال الأصحاء وهو ما يثير ذكرى مشهد الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية والمرض في بلاده، ليعقد الشيخ العزم على العمل من أجل رفاهيتهم.	
1959	يفتتح الشيخ زايد أول مدرسة ابتدائية في العين (مدرسة آل نهيان الابتدائية)	
1961	يأمر الشيخ زايد ببناء أول طريق مُعبد بين العين وأبوظبي، وهو ما تطلب استخدام كافة الشاحنات المتوافرة في وقتها لنقل الخامات اللازمة للإنشاءات.	
1962	تصدير أول شحنات البترول الخام بعد أربع سنوات من اكتشاف أول احتياطات للنفط في أم الشيف من خلال شركة أبوظبي العاملة في المناطق البحرية وهي إئتلاف لشركات بترول أجنبية تحت قيادة شركة "بريتيش بتروليوم".	
1966	تنصيب الشيخ زايد كحاكم لأبوظبي خلفا لأخيه الشيخ شخبوط، بينما يتولى إبنه الأكبر خليفة منصبه في العين . ينتقل الأب والإبن إلى أبوظبي.	
1971	تنضم الإمارات السبع المتصالحة تحت راية دولة الإمارات العربية المتحدة، ويتم اختيار الشيخ زايد كأول رئيس للاتحاد.	تنظم اتفاقية القوى الكبرى الأربعة وضع برلين والطرق التي تربطها. القبض على العديد من أعضاء منظمة الجيش الأحمر السرية بعد ملاحقات في كل أرجاء الدولة.
1972		ألمانيا ودولة الإمارات العربية المتحدة تمدان أواصر العلاقات الدبلوماسية.
1973	"إصدار الدرهم الإماراتي كعملة رسمية لدولة الإمارات العربية المتحدة."	
1974	يرصد الشيخ زايد 28% من إجمالي الناتج المحلي للمساعدات التنموية ليتم توجيهها للدول النامية العربية والإسلامية والأخرى .	

تكريم إرث وقيم المغفور له والدنا المؤسس

سعادة محمد عبدالجليل الفهيم



1976	"ضم كل القوات المسلحة في عموم الاتحاد تحت راية الجيش الإماراتي الموحد بناء على قرار دستوري يتخذه المجلس الأعلى للاتحاد وتنصيب الشيخ زايد قائداً أعلى له. تأسيس كل من هيئة أبوظبي للاستثمار وهيئة الإمارات للاتصالات (المسماة اتصالات اليوم) وجامعة الإمارات في نفس العام."
1979	"يدين الشيخ زايد الاجتياح السوفيتي لأفغانستان. افتتاح مدينة زايد الرياضية في أبوظبي."
1981	"تأسيس مجلس التعاون الخليجي بعضوية كل من البحرين والكويت وسلطنة عُمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. يتراأس الشيخ زايد أول الجلسات الرسمية للمجلس بصفته رئيس الدولة المضيفة. يضع الشيخ زايد حجر الأساس لمشروع تطوير أكبر حقول البترول باستثمارات تبلغ 700 مليون دولار."
1989	سقوط جدار برلين وفتح الحدود.
1990	توحيد شطري ألمانيا وإعلان برلين كالعاصمة الجديدة.
1995	تكريم الشيخ زايد بميدالية ذهبية من قبل منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) على إسهاماته في التنمية الزراعية في الإمارات وغيرها من الدول.
1996	"المجلس الأعلى يحول الدستور المؤقت للاتحاد إلى دستور دائم ويسمي أبوظبي عاصمة للاتحاد. في تلك الأثناء يتم استقبال الشيخ زايد عند عودته من رحلة علاجية في الولايات المتحدة باحتفال شعبي."
1997	"يحصل الشيخ زايد كأول قائد عالمي على الباندا الذهبية من الصندوق العالمي للطبيعة وذلك على جهوده في حماية البيئة والحيوانات. ويتم منحه في نفس العام الأستاذية الفخرية من كلية الزراعة بجامعة عين شمس المصرية. يعبر الشيخ زايد داخل بلده عن تأييده لانضمام المرأة الإماراتية إلى المجلس الوطني الاتحادي."
1999	يوقع الشيخ زايد والسلطان قابوس سلطان عُمان اتفاقية تحسم الخلافات الحدودية بين الدولتين.
2000	"يعود الشيخ زايد إلى أرض الوطن يوم العيد الوطني التاسع والعشرين وذلك بعد عملية زراعة كلى ناجحة في الولايات المتحدة. من ضمن التكريمات في هذا العام كانت جائزة الشيخة فاطمة الخيرية على أعماله الإنسانية والدرع الذهبي لاتحاد المؤرخين العرب والمسلمين على خدماته وإسهاماته للعلماء المتخصصين في هذا المجال وإعلانه كشخصية العام في مجال البيئة في لبنان."
2002	تكريم الشيخ زايد من قبل برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة على إسهاماته في حماية الأنواع المهددة بالانقراض وحماية البيئة. تبلغ الصادرات الألمانية إلى الإمارات حوالي 3 مليار يورو. على رأس السلع تأتي السيارات (27%) والمنتجات الإلكترونية (25%) والماكينات (20%).
2004	وفاة الشيخ زايد في الثالث من نوفمبر عن عمر يناهز 86 عاما ودفنه بالقرب من مسجده في العاصمة أبوظبي.



1962 أول معرض مرسيدس-بنز في أبوظبي - شركة الإمارات للسيارات، مجموعة الفهيم



"عندما استلم الشيخ زايد مقاليد الحكم في أبوظبي عام 1966، اعتاد العمل 20 ساعة يوميًا لإنشاء طرق ومدارس وحكومة متعددة الوزارات. لقد بدأ من الصفر، واستغرق ثلاث سنوات من 1966 وحتى 1969 لبناء الأمة. وخلال هذه السنوات الثلاث، ساهم الجميع، بمن فيهم العديد من الوافدين الأوروبيين، في نهضة أبوظبي. فقد احتجنا إلى الكثير من السواعد لمساعدتنا ... فقد احتجنا إلى المهندسين والمعلمين والأطباء. كما احتجنا إلى بناء المنازل لاستيعاب تدفقات الوافدين القادمين لمساعدتنا في بناء وطننا. وكذلك احتجنا إلى المواد والسيارات، وغيرها الكثير والكثير من كل ما يخطر على البال".

وأضاف: "أصبحت أبوظبي بمثابة ورشة عمل، فأينما تذهب سترى رافعات وشاحنات وجرارات تعمل على مدار الساعة. وقد شاركت مجموعة الفهيم في هذه النهضة بإنشاء الطرقات والفنادق والشقق السكنية والمساكن للوافدين. وساعدت المجموعة أيضًا في مد الأسلاك والكابلات وإنارة الشوارع واستيراد السيارات، وعقدت العديد من الاتفاقيات الأخرى ذات الصلة".



و في الستينات أصبحت السيارة بالفعل مركبة كلاسيكية وقد عرف الشيخ زايد من قبل أنها ستصبح ذات طراز عريق و ذات مكانة عزيزة للعائلة . كونه انسان سخي، هذا ماكان عليه وهذا ماتعلمته منه . "

مرسيدس بنز – مركبات جديدة تتجول في صحراء أبوظبي

الأشخاص ذو بصيرة و رؤية نافذة كالمؤسس الأب لدولة الامارات العربية المتحدة , رأى أن دولته بدأت بالنمو لتكون دولة مستقلة , كما كنا نتطلع الى

الأعمال المتعلقة بأبي، وقد عينني الرجل المسؤول عنها. كان دائما يبادر بالإتصال ليطمئن وليقدم المساعدة وعلى أتم الاستعداد لدعمننا، كل ما كان علينا القيام به هو السؤال. "

وراثة الكنوز من الستينات ...

" واحدة من أفخم سيارات (البولمان) " مرسيدس-بنز " كانت مملوكة من قبل الشيخ زايد، وهو تذكّار عزيز لأيام قام بها بقيادة السيارة حول المدينة المتنامية قبل بناء الطرق.

المركبات الجديدة تتجول في صحراء أبوظبي، 1962-1967

"في عام 1940 ، انضم والدي للشيخ زايد وأصبح يده اليمنى في جميع الأمور، فوالدي كان أول موظف للمغفور له بإذن الله حتى أنه أصبح فيما بعد إحدى مستشاريه وصديقه المفضل، فقد استمرت مدة صداقتهما لخمسون عام . "

" كان الشيخ زايد رجل حكيم ذو طابع أبوي، كان يجلس أمامي ويبدأ بسؤالني عن مجريات وأحداث



الشيخ زايد

بن سلطان آل نهيان:

رؤية وموروث
القائد الحكيم

الدكتورة جابريل لاندفير



حيث كان يستخدمها في أغلب الأحيان
لمتابعة أنشطته اليومية وزياراته لكبار الشخصيات ,
والذي مازالت تحمل لوحات الأرقام الأصلية التي
وحدها تقدر بملايين الدراهم .

في عام 2007 , بيعت لوحات السيارة رقم (7 و
5) ب 52 مليون درهم و 70 درهم على التوالي,
يمكن للمرء أن يتصور فقط قيمة لوحة السيارة
للراحل رقم (3) والتي سلمها كهدية لعبدالجليل الفهيم
.

استشراف الغد

"تعود علاقة الإمارات العربية المتحدة مع العلامة
التجارية الألمانية الرائدة في عالم السيارات
«مرسيدس-بنز» إلى 56 عامًا، إذ كانت شريكنا في
تحقيق التفوق الذي نتميز به اليوم، سائرين على
خطى الآباء المؤسسين لأمتنا. ولنتمكن من مواصلة
التقدم بالتزامن مع نمو الدولة ولتعزيز العلاقات مع
ألمانيا، كان علينا الارتقاء بمعاييرنا وخوض تحديات
جديدة. كان علينا التفكير بعمق وبعد نظر مثل
أجدادنا، الأمر الذي أثمر عن إنشاء أكبر منشأة
لمرسيدس-بنز في العالم والتي تمتد على مساحة
إجمالية غير مسبوقة تصل إلى مليون قدم مربع".

بنز شعارالدوار على طريق المطار وأحد المعالم
المبكرة لأبوظبي . "

مؤسس الفهيم الراحل يرث سيارة الشيخ زايد

هذه المركبة كانت واحدة من العديد من سيارات
مرسيدس بنز المملوكة من قبل الشيخ زايد والذي
أصبحت للراحل عبد الجليل الفهيم – رحمة الله
عليهما

رؤية نجم مرسيديس بنز يلمع على طريق الاتحاد
الاماراتي الصاعد.

وقد كان المؤسس الراحل عبدالجليل الفهيم مليئا
بالعزم والقيادة , فقد جلب أسطولا من سيارات
البولمان من قبل حتى أن تبنى الطرق بشكل صحيح
ومن قبل النفط وكل هذه الثروة .

" بينما بلدنا كانت تنمو، نمينا كذلك ولاشيء يمكن
أن يضاهي فرحنا وفخرنا عندما أصبحت مرسيديس





عندما اجتاحت احتجاجات الطلاب وأنصار بالديموقراطية وحقوق الإنسان والتحرر والمناهضين للحروب والعسكرة ألمانيا وغيرها من الدول الغربية في العام 1968، أعلن رئيس الوزراء البريطاني هارولد ويلسون انسحاب القوات البريطانية من منطقة الخليج منها بذلك الحماية البريطانية على إمارات ساحل الخليج. ولم تكن شبه الجزيرة العربية آنذاك بالنسبة للكثير من الناس في الغرب سوى فراغ تشغله الرمال ومنطقة خالية نوعا ما تبلغ مساحتها نحو ثلاثة ملايين كيلومترا مربعا تقريبا.

عندما يُلقى المرء اليوم وفي الذكرى المئوية لميلاد صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان نظرة على الزمن قبل 50 عاما، فلا يملك المرء سوى أن يتعجب من تكون اتحاد من مجموعة من السكان المؤلفة من مزيج من القبائل المستوطنة للساحل الجنوبي للخليج آنذاك ونهوض هذا الاتحاد ليكون دولة الإمارات العربية المتحدة اليوم. وكانت حقبة

اللاثينيات قد شهدت بحثا محموما من قبل البريطانيين عن النفط في منطقة الخليج، حيث غُثر في الخمسينيات على أول مخزون من النفط. وفي الستينيات أسست كل من فنزويلا والمملكة العربية السعودية والكويت والعراق وإيران ما يُسمى بمنظمة الدول المصدرة للبترول "الأوبك".

بدأت إمارات الخليج (بما فيها قطر والبحرين) بعد إعلان الانسحاب البريطاني في عام 1968 في التفكير مجتمعة في كيفية الاعتماد على أنفسها مستقبلا مع ضمان صالح قبائلها وبلادها. وأظهر الارتباط بين حاكمي أبوظبي ودبي، سمو الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، فيما يسمى باتفاقية دبي في نفس العام فائدة الاندماج. ويُعزى الفضل في إعلان ست من الحكام السبعة تشكيل اتحاد ما أطلق عليه "الإمارات العربية المتحدة" في الثاني من ديسمبر/ كانون الأول عام 1971 (بينما انضمت رأس الخيمة للاتحاد في العاشر من فبراير/ شباط 1972) إلى حاكم أبوظبي، سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان،

الذي خلف أخاه، سمو الشيخ شخبوط بن سلطان آل نهيان في الحكم في العام 1966 ولم يكن، على عكس أخيه، أكثر انفتاحا على تحديات الحداثة فحسب، بل اعتبرها، بفهم واع وفطنة ثاقبة، فرصة لتوفير ظروف أفضل لشعبه، ولكن بدون التخلي عن عاداته وتقاليده.

ولمس شركاؤه الغربيون في التفاوض شخصية الشيخ زايد القيادية ومكانته المؤثرة آنذاك، وهو ما وثقته برقية للفضل الأمريكي في الظهران بالمملكة العربية السعودية إلى واشنطن والتي أفاد فيها "يُنظر للشيخ زايد بمنتهى الموضوعية على أنه صاحب مكانة تؤخذ في الاعتبار نتيجة لذكائه وثروته ورغبته في استخدامها لنيل الدعم، كما أنه يعيش بنمط حياة شيخ القبيلة"¹.

كما كان الشيخ زايد بحيويته وحضوره يترك انطباعا بالغ الإيجابية لدى الدبلوماسيين ورجال الاقتصاد: "يتمتع الشيخ زايد حاكم أبوظبي بالحيوية،

كما أنه راوي قصص ويستسم باستخدام الإيماءات وتغيير تعابير الوجه ويستخدم القصص الرمزية البسيطة لتوصيل الأفكار"².

وتشع سمات الحاكم الكاريزمية وتظهر في الصور حتى بعد وفاته. ففي بداية إقامتي في الإمارات في يناير/ كانون الثاني عام 2012 مررت بعد زيارة لديي من أمام صورة كبيرة للشيخ زايد على الكورنيش بجانب قصر الإمارات والتي كانت تحتل مكان النصب التذكاري لمؤسس الدولة اليوم. أحسست من الصورة الضخمة كما لو أن الشيخ زايد يتطلع بابتسامة خفيفة نحو المستقبل، وترسخت لدي الرغبة في تتبع خطى الإمارات وتاريخ هذا الحاكم الذي يدعونه في الكثير من الحوارات والد الأمة ويكاد يكون حاضرا بشكل دائم. كما أخذت أتطلع بانبهار إلى المباني المطلة على دولة الإمارات يظهر جليا في ملامح العاصمة أبوظبي حيث تم وضع نظام عام للشوارع يتماشى مع خطط المستقبل في دبي وشوارع أبوظبي التي تحدها الحدائق وتحفها الزهور وتواردت على خاطري الأفكار عن الوجهة التي سيسلكها هذا النمو السريع والمثير في هذه الدولة الصحراوية. كذلك رغبت في معرفة



الضروري جلب خبراء من دول عربية وغربية وكان من الواضح امتلاح الشيخ زايد لبصيرة ثاقبة في اختيار خبراءه. أقام الشيخ زايد كذلك المسجد الكبير عند المدخل الجنوبي الشرقي للعاصمة على اليابسة كعنصر ربط لسكان الإمارة، والذي أبرز سمات العمارة المملوكية والعثمانية والفاطمية مجتمعة ليرمز للرابطة بين تاريخ الإمارات والتاريخ العربي الإسلامي بمعناه الشامل. ولكن لم يمهل القدر الشيخ زايد ليشهد إتمام هذا العمل في العام 2007، بينما بُني مثواه الأخير في طرف المسجد من جهة مكة المكرمة حيث يُقرأ عنده القرآن بلا توقف تكريما للشيخ زايد.

يُظهر التاريخ الوطني لتلك الدولة الشابة تأثير القائد صاحب الرؤية وشركائه المؤسسين لدولة الإمارات العربية المتحدة، حيث سعى رئيس الدولة، الشيخ زايد عند تأسيسه للدولة للتعاون السلمي مع الدول المجاورة وعلى مستوى العالم. ويضرب التعاون مع الهند وغيرها من الدول العربية التي تربطها صلات تجارية مع دولة الإمارات وتشتري منها مخزونها الغذائي بجذوره في التاريخ ليتجاوز عام تأسيس الدولة ذاتها. كما لا تتجلى الصلة المميزة مع الهند في أثاث المباني القديمة فحسب، بل تظهر كذلك في استعارة وتكييف مفردات لغوية وطريقة نطق الكلمات الإنجليزية بصوتيات هندية والتي انضمت إلى المفردات اللغوية الإماراتية.

أكد الشيخ زايد على كون التعليم قاطرة التنمية لدولة الإمارات وهو ما ظهر جليا في دستور الدولة، حيث يؤكد أن: " التعليم عامل أساسي لتقدم المجتمع". كما ملئت حماية الأسرة أساسا هاما من أسس المجتمع بالنسبة للشيخ زايد علاوة على إعلاء شأن القيم والدين والأخلاق وحب الوطن. وكان من الأشياء الحاسمة تشجيع الهوية الوطنية بدون قطع الصلة مع أو التضحية بالهوية المحلية لمواطني مختلف الإمارات. كما أن "بناء الأمة" الذي حكم توجهات عمل الشيخ زايد كان مالا اتباعه الشيخ واقتنضته الضرورة التاريخية.لذلك يمكن القول أنه تم تكريس الاعتراف بالآخر في التنمية الداخلية للإمارات بحيث يعد التنوع جوهر للكل وأساس للهوية الوطنية. وراعى الشيخ زايد في سنوات التأسيس بعناية الارتباط بالسلطة القبلية في كافة عمليات اتخاذ القرارات وإجراء التغييرات لأن دعم هذه السلطة للنمو والتحول لأمة شئ لاغنى عنه، ولذلك قام الشيخ زايد بدمج التركيبة الاجتماعية القبلية في الخطة العامة للاتحاد. وظهرت أهمية إجماع الإمارات كلها في العام 1972 عندما لقي حاكم الشارقة حتفه نتيجة لانقلاب عسكري واجتمع حكام الإمارات

كيف أمكن للشيخ زايد وما الدور الذي لعبه هذا الرجل في تكوين أمة موحدة، كما نعرفها اليوم في دولة الإمارات العربية المتحدة، من مجموعة من السكان القبليين والمتنوعين ذوي الحياة البدوية والظروف القاسية.

يتداول الإماراتيون الحديث عن ميثاق شرف ينظم شؤون بدو قبائل بني ياس واضعا في الاعتبار الالتزامات المتبادلة والمصالح المتباينة لمجموعات القبائل والعائلات ويعزز القرارات التي تصب في صالح الجميع. كما تبرز لنا القصص والنوادر التي تواترت عن الشيخ زايد قدرته المميزة على التوسط في المواقف الصعبة وتقديم الحلول بالتنسيق مع كافة الأطراف. إن ممارسة مثل هذه الشخصية صاحبة الرؤية للتأثير في مفاوضات تأسيس اتحاد دولة الإمارات يظهر جليا في ملامح العاصمة أبوظبي حيث تم وضع نظام عام للشوارع يتماشى مع خطط الشيخ زايد التي توقعت الحركة المرورية اليوم. أما فيما يخص التاريخ المعاصر للدولة الفتية فكان من

¹ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية: بقوة الاتحاد: صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، القائد والدولة. صفحة 13، أبوظبي، 2013.

² المرجع السابق



الأخرى على اختيار الشيخ سلطان بن محمد القاسمي كخلف في حكم الإمارة بدون تدخل أية قوة أجنبية خارجية. كما مثل إعلان الشيخ زايد في العام 1976 نيته في الانسحاب من رئاسة الاتحاد بعدما نشأ نزاع على تكوين قوة دفاع مشتركة للإمارات اختباراً جديداً لقوة الاتحاد، ثم تراجع إثر ضغط شعبي عارم وإيجاد المجلس الأعلى للإمارات لحل توافقي. كما أمكن حل المزيد من نقاط الخلاف في العام 1979 فيما يخص ترابط الاتحاد حيث تم توزيع سلطة الحكومة مع احتفاظ حاكم دبي، الشيخ راشد بنمصب رئاسة وزراء دولة الإمارات العربية المتحدة، ذلك المنصب الذي يشغله سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم منذ عام 2006.

أما بالنظر للخارج فكان من ضمن أول أعمال الرئيس الجديد لدولة الإمارات العربية المتحدة في العام 1971 اختيار وتدريب الأشخاص المناسبين (40 رجلاً) لتولي مهمة العلاقات الدبلوماسية للدولة. وصاغ الشيخ زايد في علاقاته الخارجية أربعة أهداف وهي: التعاون الوثيق مع الدول المجاورة والحل السلمي لكل الصراعات المحتملة والالتزام تجاه العالم العربي ومبادئ وتعزيز التعاون والتضامن مع الدول الإسلامية علاوة على التعاون المتمر مع كل الأمم على كافة الأصعدة لحفظ الأمن والسلام والتقدم. امتدت بنهاية القرن العشرين العلاقات الدبلوماسية للإمارات لتشمل 140 دولة مع وجود سفارات للإمارات في 40 دولة. أما اليوم فتتمتد العلاقات الببلوماسية للإمارات لتصل إلى 189 دولة وزاد عدد سفاراتها ليصل إلى 82 سفارة، وتستضيف الإمارات على أراضيها 110

الجامعات الغربية المؤسسة حديثاً (الجامعة الأمريكية في دبي عام 1995، والشارقة 1997، وجامعة باريس السوربون في أبوظبي عام 2006) من خلال علماء دوليين في تدريس الشباب الإماراتي وغيره من الدارسين من الجنسيات الأخرى. وجذبت الدخول المرتفعة والتحديات الجديدة المتخصصين في الثقافة والإعلام من الغرب إلى دولة الإمارات العربية المتحدة. وبرزت أسئلة مثل كيف يمكن ربط الثقافة التقليدية للإماراتيين بالبرامج الثقافية العالمية؟ ومن هم المستهدفون وكيف يمكن إبراز الثقافة البدوية التقليدية وتقديمها للجمهور العالمي ودمج أشكال ثقافية جديدة في البيئة الاجتماعية.

أسست بريطانيا بعد تأسيس الدولة بفترة وجيزة المجلس الثقافي البريطاني ليعمل في مجالات الثقافة والتعليم وتدريس اللغة الإنجليزية. وفي العام 1974 باشر المعهد الفرنسي (الرابطة الفرنسية) عمله في أبوظبي بدعم من سعادة السيد زكي نسيبة، رفيق درب الشيخ زايد منذ عام 1968 وأحد أهم مستشاري الشؤون الدولية للحاكم وخلفائه. لعب زكي نسيبه دوراً هاماً في التخطيط للعمل الثقافي الدولي لدولة الإمارات العربية المتحدة ولم يكرس نفسه كمشجع للأدب ومؤسس لجمعية ريتشارد فاجنر فحسب، ولكن أثبت أيضاً قدرة الشيخ زايد على التواصل والتفاعل مع الشخصيات المتميزة وأفضل الخبراء.

وعليه فإنه لا عجب أن يضع معهد جوته تطوير القطاع الثقافي في الإمارات نصب عينيه. وكانت دولة الكويت هي الدولة الخليجية الوحيدة التي وقعت اتفاقية ثقافية مع ألمانيا في العام 1989 حيث كان الأطباء الكويتيون يفضلون إتمام تعليمهم التخصصي بالمستشفيات الألمانية. وبالنسبة للإمارات فقد تقرر في العام 2005 تأسيس مكتب اتصال تابع لمعهد جوته وهو نابع من إدراك أهمية دعم العلاقات الاقتصادية والسياسية المتميزة القائمة فيما بين ألمانيا ودولة الإمارات العربية المتحدة. وتوالت الوفود من مجالات الاقتصاد والسياسة ووصل عدد السائحين الألمان إلى حوالي 300000 سائحاً في العام. ولكن لم توفر دورات اللغة الألمانية لدى السفارة فرصة تعلم الألمانية أو تقديم برامج ثقافية في الإمارات. وأعطى مكتب اتصال معهد جوته الجديد الأولوية في عمله لمجال تكوين عروض من دورات اللغة الألمانية والتعاون مع شركاء آخرين في مجال التعليم. وتم لهذا الغرض الاستفادة من التعاون فيما بين معهد جوته والهيئة الألمانية للتبادل العلمي (DAAD) حيث اجتمع الاثنان في مكتب مشترك مع الهيئة الألمانية للتعاون التقني (GIZ) العامل في الإمارات منذ التسعينيات، وذلك من أجل العمل بدأ بيد للتمكن من تمثيل ألمانيا.

وبعد وفاة الشيخ زايد في عام 2004 كثف أبناءه من جهود إنشاء كيانات ثقافية. فعلى الخريطة كانت هناك مشاريع كبرى مثل الحي الثقافي بمانارة السعديات، وكذلك مدينة مصدر ذات الأهمية الكبرى للسياسة البيئية، كما صنعت الإمارات لنفسها مكانة كمنظم ومقدم للبرامج الفنية، ففي الشارقة أقيم أول بينالي فني في العام 1993 وجمعت شخصيات ثقافية غربية شهيرة. كذلك تمكن المعماريون العالميون من إطلاق العنان لإبداعهم الجري في المباني وخاصة في دبي. أما في قطاع التعليم فبدأت

إلا أنه وبسرعة بدأ أن العمل الثقافي سيكون الأساس الثاني الهام لمعهد جوته في أبوظبي وذلك على خلفية التوجهات الاجتماعية الجديدة لإمارة أبوظبي بعد وفاة الشيخ زايد والبيئة الثقافية سريعة النمو. وعليه فتم توسيع مكتب الاتصال ليصبح معهد متكامل يضطلع حصرياً بالعمل التعليمي واللغوي والثقافي.

تصف الدكتورة إلكى كاشل-موني، مؤسسة معهد جوته في أبوظبي عملية التأسيس قائلة: "لقد كانت سنوات تأسيس المعهد خلال الفترة من 2005 وحتى الأزمة الاقتصادية العالمية بنهاية 2008 وقتاً مثيراً حيث كانت هناك الكثير من المتغيرات. تبقى في ذاكرتي أوقات مميزة مثل الحفل

الموسيقى لفريق "Cyminology" الألماني لموسيقى الجاز الشرقي مقدماً عزف على بيانو "Steinway" الكبير على كورنيلش أبوظبي أمام آلاف المشاهدين، وكذلك افتتاح معرض في مارينا مول بحضور المستشار الاتحادي السابق شرودر حيث عملنا طوال الليل لبناء المعرض حتى نتجنب أوقات الزوار على مدار اليوم. وكذلك يتبقى في ذاكرتي تنظيم ورش عمل لتشجيع القراءة لدى الأطفال من خلال فعاليات معرض أبوظبي الدولي للكتاب. وكنا نسعى للبحث الدائم عن أماكن جيدة مثل المقاهي والمتنزهات والمراكز التجارية لعرض المشهد الثقافي في الأماكن العامة ومن خلال مناقشات بناءة".

وقد وجد معهد جوته خلال تلك الفترة في المجتمع الإماراتي المتنوع والمشهد الثقافي النابض موضع قدم. فتمكنت من خلال وظيفتي كمديرة لمعهد جوته على مدار خمس سنوات من متابعة التطور الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة ومعايشة إنجاز مشاريع ثقافية كبرى. وجعل افتتاح مؤسس الدولة ومستشاريه على التنوع والتسامح من الإمارات تربة خصبة لنمو الكثير من الأشياء. وتقع مهمة الحفاظ على ورعاية ذلك مهمة ورثته.



رحلة 19 عاماً لدويتشه بنك في دولة الإمارات العربية المتحدة

وفي تعليقه على "عام زايد"، أثنى السيد جمال الكشي، الرئيس التنفيذي لدويتشه بنك لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا والرئيس الإقليمي للبنك في دولة الإمارات العربية المتحدة، على المبادرة قائلاً:

بالتعاون مع وكالات ائتمان الصادرات الألمانية والدولية، وتأمين معاملات التمويل التجاري بإصدار خطابات اعتماد وضمانات مصرفية وإدارة المدفوعات عبر أنظمة إدارة النقد في دويتشه بنك.

انطلاقاً من التزام البنك تجاه المجتمعات التي يتواجد فيها، دعم دويتشه بنك العديد من مشاريع المسؤولية الاجتماعية داخل دولة الإمارات العربية المتحدة من خلال مؤسسته للشرق الأوسط التي أعلن البنك عن إطلاقها خلال حفل افتتاح معرض "باوهاوس" الفني الذي أقيم في مركز دبي المالي العالمي في عام 2008. وخلال تاريخها البالغ 10 عاماً، عقدت المؤسسة شراكات وعملت مع العديد من المنظمات غير الحكومية العالمية والمحلية والجمعيات الخيرية في الإمارات، بما فيها منظمة أنقذوا الأطفال، والهلل الأحمر، ومركز راشد لأصحاب الهمم ومركز النور لتدريب وتأهيل الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرها الكثير.

بالإضافة لما سبق، فقد كُرم دويتشه بنك من قبل "جائزة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لداعمي الفنون" عن فئة "داعمو الفنون"، وذلك تقديراً لمساهمات البنك في دعم مجتمع الفنون المحلي بالإمارة. وشملت بعض هذه المبادرات: تنظيم حفلين عالميين للموسيقى الكلاسيكية في الجامعة الأمريكية في دبي، ورعاية عرض فني خارجي لـ 25 تمثالا معلقاً تم توزيعها في أنحاء مركز دبي المالي العالمي وفندق قصر الإمارات في أبوظبي، واستضافة معرض فني لفنان العام من دويتشه بنك، ودعم عروض مسرحية لمدارس أصحاب الهمم في مختلف إمارات الدولة. والجدير بالذكر أن دويتشه بنك حالياً هو أحد الشركاء والداعمين الرئيسيين لدبي أوبرا والتي تعتبر من أهم دور الأوبرا في العالم.

بدأت مسيرة دويتشه بنك في الإمارات العربية المتحدة منذ أكثر من 19 عاماً بتأسيس مكتب تمثيلي للبنك في العاصمة أبوظبي في العام 1999، متبوعاً بمكاتب في دبي: مكتب تمثيلي افتتح في عام 2001 وفرع في مركز دبي المالي العالمي في عام 2005.

وإدراكاً منه للفرص الكبيرة في الأسواق المالية الإماراتية، أسس دويتشه بنك شركة دويتشه للأوراق المالية والخدمات في عام 2008 وهي شركة خاضعة لرقابة هيئة الأوراق المالية والسلع وذلك لتقديم خدمات الحفظ الأمين المحلي في جميع أسواق الإمارات (سوق دبي المالي، وسوق أبوظبي للأوراق المالية، وناسداك دبي). وفي العام نفسه، حصل دويتشه بنك على تصريح من مصرف الإمارات المركزي لتقديم الخدمات المصرفية للمؤسسات والشركات من خلال إنشاء فرع للبنك داخل الدولة، وأتاح هذا التصريح لدويتشه بنك استلام الودائع المؤسسية وتقديم القروض والسلف للشركات والمؤسسات الحكومية وشبه الحكومية في الإمارات. وبعد أربعة عشر شهراً، حوّل دويتشه بنك مكتبه التمثيلي في أبوظبي إلى فرع كامل وذلك للتركيز على خدمة عملاء البنك من الشركات والمؤسسات. وقد شكل افتتاح فرع أبوظبي خطوة مهمة ضمن خطة توسع دويتشه بنك في دولة الإمارات العربية المتحدة وذلك ليعزز من نطاق أعماله في الدولة.

وبصفته البنك الألماني الرائد في تلبية احتياجات الشركات الألمانية والدولية في الخارج، يعمل دويتشه بنك يداً بيد مع العملاء الراغبين في توسيع نطاق عملياتهم وأعمالهم في الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا. وتتضمن قائمة الخدمات المالية التي يقدمها البنك لهذه المؤسسات: ترتيب التمويل لمشروعات البنية التحتية المحلية



في إطار دعمها المتواصل للفنون في دولة الإمارات العربية المتحدة، دعمت مؤسسة دويتشه بنك للشرق الأوسط معرض مفتوح في الهاء الطلق يستعرض 25 تمثالا موزعة في مختلف أرجاء فندق قصر الإمارات في العاصمة أبوظبي في عام 2011.



الشراكة الإستراتيجية الألمانية الإماراتية شراكة استراتيجية قوية منذ عام 2004

النمو والتطور السريعان ، والتمسك بالتقاليد هم الخصائص التي تميز دولة الإمارات العربية المتحدة. عندما تم الاتفاق على الشراكة الاستراتيجية في عام 2004 ، كانت أبوظبي في المراحل الأولى من هذا التطوير. اليوم ، نمت الإمارة لتصبح اسما معروفا دوليا. مع المشاريع العديدة مثل متحف اللوفر وهو أول لوفر خارج باريس ، ومتحف غوغنهايم والذي سيتم إنشاؤه قريبا، والجامعات المشهورة مثل السوربون وجامعة نيويورك و حلبة مرسى ياس لسباق الفورمولا 1 ،هكذا تحتل أبوظبي مركز الاهتمام العالمي وترحب بالعديد من الضيوف الدوليين.

بينما كانت دبي في عام 2004 معروفة بالفعل بالمركز الاقتصادي الخليجي ، كان لا بد من التذكير بأنه في عام 2014 لم تكن أبوظبي عاصمة الإمارة فحسب ، بل هي أيضا موطن القوة الاقتصادية للإمارات العربية المتحدة ، حيث أن 94٪ من موارد النفط والغاز موجودة في إمارة أبوظبي. أنشأت دبي مناطق التجارة الحرة المتخصصة ، واستفادت من موقع الإمارات الجغرافي الاستراتيجي في "مركز العالم". ميناء جبل علي هو المحور بين الشرق والغرب. ورافق ذلك عدد متزايد من رحلات طيران الإمارات وشركة طيران الاتحاد.

ما تم الاستهانة به من قبل بعض الدول في ذلك الوقت أصبح الآن أمرا مفروغا منه - الإمارات العربية المتحدة هي المحور بين آسيا وأوروبا.

بالنسبة للعلاقات الاقتصادية الألمانية الإماراتية فنحن ننظر إلى التطور الناجح في الخمسة عشر سنة الماضية. قد اتت العديد من الوفود الألمانية إلى الإمارات ومن خلالها أوجد العديد من التعاون في قطاعات مختلفة مثل البيئة ، الطب ، الصناعة / الآلات والطاقت المتجددة. في عام 2004 تم تصدير ما مجموعه 3.5 مليار يورو إلى الإمارات العربية المتحدة ،وقد نما هذا الرقم حتى وصل اليوم إلى 11.2 مليار يورو (2017) و قد وصل الأربعة عشر مليار من 2015/16 بشكل مؤقت. في عام 2004 حين كانت الشركات الألمانية ترغب استكشاف فرص الأعمال التجارية في دولة الإمارات، فإن دولة الإمارات العربية اليوم مركز للشركات الألمانية المصدرة.

منذ بداية عام 2000 ، قامت العديد من الشركات الألمانية والدولية بإنشاء مكاتب تمثيل او مكاتب تجارية في دبي. وشاركت العديد من شركات البناء الألمانية وكذلك شركات من الصناعات المختصة الطفرة العقارية التي شهدتها دبي. مشاريع دبي

المشهورة ، مثل النخلة ، برج خليفة أو المناطق المطورة حديثا مثل مارينا وبيزنس باي ، قدمت العديد من الفرص التجارية للشركات الألمانية. في نفس الوقت ، صناعات أخرى مثل الرعاية الصحية وتكنولوجيا المعلومات والتقنيات الخضراء الخ.

مع انهيار سوق العقارات في عام 2009 نتيجة للأزمة المالية العالمية ، وصلت العلاقات التجارية إلى طريق مسدود. ومع ذلك ، فقد بقيت معظم الشركات الألمانية في دبي أو بدأت استكشاف فرصا تجارية جديدة في الإمارات المجاورة وكذلك في إمارة أبوظبي وهي الإمارة الأكثر قوة ماليا. استفادت أبو ظبي ذلك الوقت بشكل عام لظهورها دوليا ومن ناحية أخرى قامت بإعادة تقييم بعض مشاريعها الخاصة وتوقيت المشاريع مع الخطة الرئيسية 2030.

اليوم ، تستخدم أبوظبي سعر النفط الأقل لجذب المزيد من الشركات الصناعية ، وتركز دبي في الوقت نفسه على الخدمات اللوجستية والخدمات بشكل عام، إلا أن التركيز الرئيسي في العاصمة أبوظبي لا يزال ينصب على التنوع الاقتصادي. استراتيجية الاستثمار واضحة وتعمل على اساس نقل المعلومات بالإضافة إلى الإستثمار المباشر، وبهذه الإستراتيجية

تم توطيد العلاقة بين البلدين. واريذ ان اذكر فقط بعض الأمثلة و هي Global Foundries, Merkel, Caracal, إلخ. تطورت هذه العلاقة من شراكة تجارية إلى شراكة أكثر ارتباطا بالإستفادة من نقل المعاومات. على الرغم من أن ألمانيا اكتشفت سوق الاستثمارات ، إلا أن العديد من الشركات الألمانية كانت مترددة. ومع ذلك ، كان هناك بعض الذين انتهزوا الفرصة وحصلو على شراكة حقيقية وناجحة مثل Munich RE / Daman National Health Insurance: Adnoc / Linde.

فقد تم تنشيط الشراكة الاستراتيجية الاقتصادية بشكل كبير من قبل العديد من الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم (SME) التي لها تمثيل في سوق الإمارات لسنوات عديدة. ألمانيا تساند الشركات الصغيرة والمتوسطة وتقدر أهميتها. 90٪ من تلك الشركات شركات عائلية ، وحوالي 1300 شركة كبرت وتطورت لتصبح من الشركات الرائدة في السوق العالمي من خلال الإبداع في مواقع متخصصة. وبناءا على ذلك فتح عدد من الشركات مكاتب ومرافق الإنتاج الفرعي في الإمارات العربية المتحدة. من بين الشركات الألمانية المتوسطة الحجم الرائدة هي شركة Tilke شركة إستشارة هندسية شاركت في تصميم الفورمولا 1 في ابوظبي،

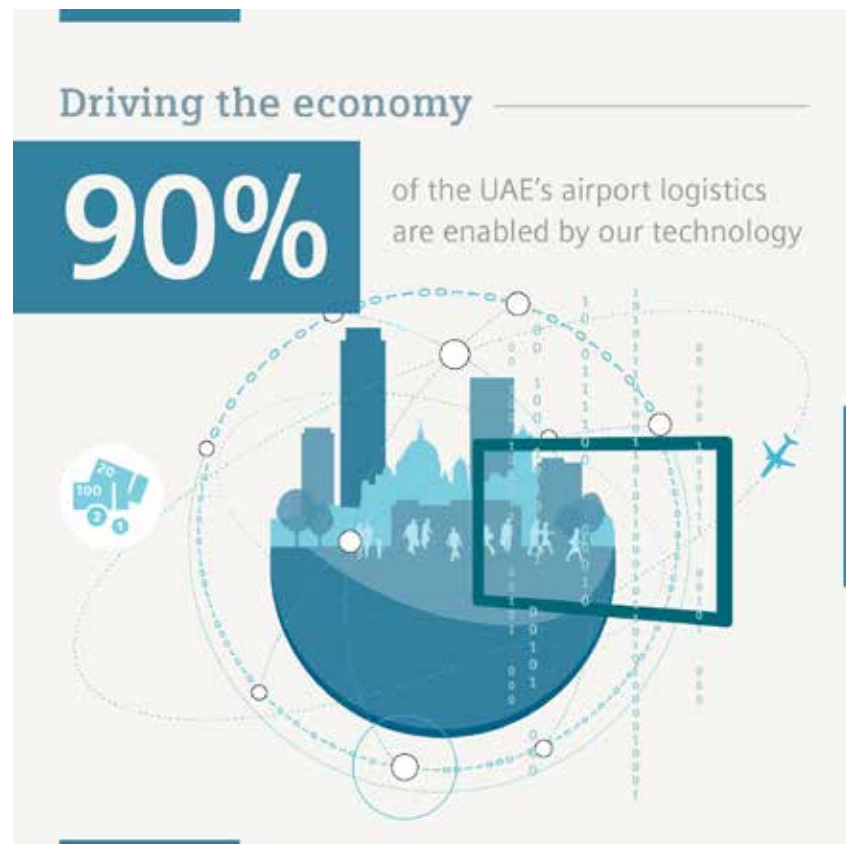
العربية المتحدة منذ عام 1981 ، من بين أمور أخرى، هي تعمل في مجال الطاقة الشمسية وذلك في مشاريع سويحان ومحمد بن راشد آل مكتوم.

والآن ننظر إلى معرض إكسبو 2020 والأجواء الاقتصادية الإيجابية ، ونتوقع فرص للشركات الألمانية لتعزيز علاقاتها التجارية الناجحة.

وهناك شركة Aluform System GmbH & Co. KG شركة ساكسونية متوسطة الحجم نفذت سقف قاعة فيراري وورلد هول ، وهو واحد من أكبر أسطح الألومنيوم في العالم. شركة الاستشارات المتوسطة الحجم Fichtner Consulting Engineers ، والتي تأتي من بادن فورتمبيرغ ، هي واحدة من العديد من الأمثلة التي تم تأسيسها في دولة الإمارات



الدكتورة داليا سمرة روهت ، نائبة مدير غرفة التجارة والصناعة الألمانية الإماراتية (AHK). أنشأت مكتب AHK في أبو ظبي في عام 2004 وتديره منذ ذلك الحين. عملت سابقا في القاهرة في AHK لمدة ثلاث سنوات.



وتتميز دولة الإمارات بقيادة ذوي فكر تطوعي، ففي خلال مدة تربو قليلا عن أربعة عقود رسخت مكانتها كأحدى الدول الأكثر تطوراً في العالم، كما عملت رؤية الدولة بمثابة منارة تهدي بها في تحديد هويتها كدولة طموحة موحدة يشعر مواطنوها بالرضا. وتأتي خدمات التعليم والرعاية الصحية الممتازة، والاقتصاد التنافسي القائم على المعرفة، والحماس والشفف للابتكار، والبيئة المطورة والمستدامة التي تعزز جودة الحياة لشكل بالفعل إرثاً عظيماً للأجيال القادمة، فيما تتمركز مبادراتنا حول عملية التنويع الاقتصادي المستمر لدولة الإمارات. وعلى مدار العقد الماضي، انعكس التزامنا في صورة عوائد مضاعفة لعمليائنا في دولة الإمارات. وفي عام 2015، شكلت القطاعات غير النفطية والغاز 90% من إجمالي قيمتنا المضافة للاقتصاد، ما يعادل 4.1 مليار درهم.

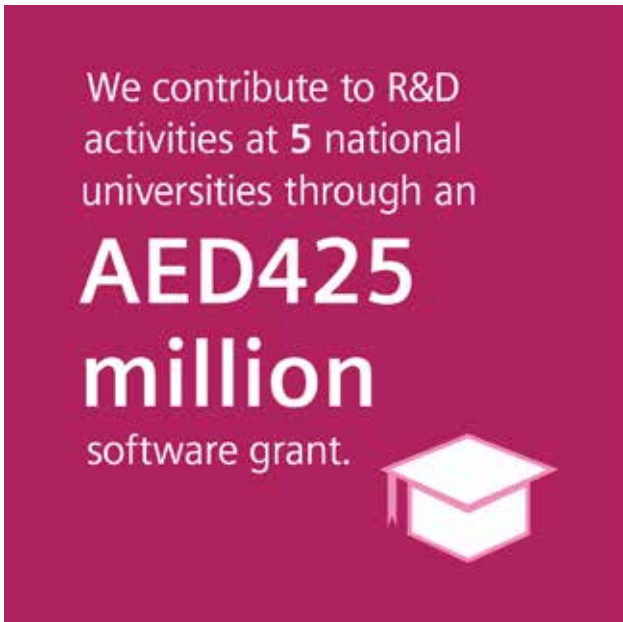
تشمل مجالات خبراتنا الرئيسية توليد الطاقة الكهربائية والتشغيل الآلي والرقمنة؛ ما يعني أن سيمنس تزود المدن التي نعيش بها بالطاقة، وتساعد في الارتقاء بمستوى كفاءة الصناعات والمباني، وتدير عمليات النقل والخدمات اللوجستية التي تساعدنا في الانتقال من مكان إلى آخر في الوقت المحدد.

في سيمنس نأخذ على عاتقنا دوماً الالتزام باستخدام تقنيات عالية الكفاءة وموفرة للطاقة والموارد في كل ما نقوم به، حيث تسهم حلول التقنية والبنية التحتية المتقدمة التي نوفرها في مسيرة دولة الإمارات التي تتسم بالديناميكية والطموح. ويستمر وجودنا والتزامنا في النمو بالتوازي مع رؤية الإمارات للمستقبل وبالتزام مع الاحتفال بعام زايد واقترب حلول العيد السنوي الخمسين لاتحاد الإمارات.



تزاوّل شركة سيمنس أعمالها محلياً في دولة الإمارات العربية المتحدة منذ قرابة عقدين من الزمان، فيما تعد أحد اللاعبين البارزين على ساحة الأعمال بالمنطقة منذ أكثر من مائة وخمسين عامًا. نحن نتخذ الابتكار عنواناً لنا في سيمنس ونمارس أنشطتنا في أكثر من 190 دولة نهدف فيها إلى التواصل والتعامل مع مجتمعاتها المحلية وتحسين حياة الأفراد.

سيمنس الإمارات



الإمارات في سعيها لتحسين نمو المجال الصيدلي المحلي وتجنب أمراض نمط الحياة.

تقوم حلول التشغيل الآلي المصممة حسب الطلب التي نقدمها بدعم عمليات الإنتاج الفعال لـ 40 مليون قارورة أنسولين في أول مصنع للأنسولين في المنطقة. وهذا يعني إمكانية حصول مرضى السكري في الإمارات على العلاج عالي الجودة محليًا عند الحاجة إليه.



توفر شركة سيمنس 15,600 فرصة عمل في دولة الإمارات وتستعين بقوى عاملة عالية المهارة. ويحمل 80% من موظفينا البالغ عددهم 2600 موظف شهادة جامعية واحدة على الأقل، وتتألف غالبية القوى العاملة لدينا من مهندسين وموظفي خدمات فنية ومختصي إدارة مشاريع وشؤون مالية.

كما نأخذ على عاتقنا التزاماً بتنمية الابتكار وتقديم حلول ذات قيمة مضافة محلية الصنع في الإمارات. فقد أسهمت مشاريعنا في السنوات الأخيرة مع شركاء الطاقة المحليين للتطوير المشترك لتقنيات توليد الطاقة في وضع معايير جديدة، ما أدى إلى تحسين توليد الطاقة بنسبة تصل إلى 17% في أقل من 30 دقيقة خلال فترة الذروة في الصيف.

ونتبنى أيضاً رؤية الإمارات في الاستفادة من قوة الرقمنة، إذ نستخدم بيانات من أكثر من 2 مليون نقطة بيانات و600,000 جهاز ميداني نتج عنها تيرابايت واحد من البيانات السنوية. ويتم تحليل البيانات لإقامة مباني وبنية تحتية آمنة وسليمة وفعالة من حيث الطاقة تناسب الجميع.

في شركة سيمنس نحن نؤمن بأن الموظفين السعداء هم الموظفون المنخرطون والمشاركون في العمل، حيث أفاد 83% من موظفينا المحليين الأكفاء أن وظائفهم تمنحهم شعوراً بالإنجاز الشخصي. بينما يؤمن 87% أن لديهم الفرصة لتحقيق التطوير المهني والنمو الشخصي.

تعد الصحة أحد العوامل المهمة في ضمان نوعية حياة جيدة. وتزود شركة سيمنس هيلثينيرز المستشفيات والعيادات بالأجهزة التشخيصية التي تبسر اتخاذ ما يصل إلى 580 قرار طبي في الساعة. ما يجعل أجهزة سيمنس تساهم في اتخاذ أكثر من 5 ملايين قرار طبي في العام. وتدعم أيضاً تقنيتنا



فعلى سبيل المثال، تسهم تقنية التشغيل الآلي والمحركات في 40% من صناعة المعادن الإماراتية، ويشمل ذلك نحو 80% من إنتاج الصلب في دولة الإمارات، كما نتبنى رؤية الدولة في تطوير قوى عاملة منتجة عالية المهارة لتعزيز الازدهار الاقتصادي.

وقد لعبت تقنيتنا دوراً في العديد من المشاريع بهدف الإسهام في زيادة الكفاءة والإنتاجية الصناعية في دولة الإمارات؛ وهذا من شأنه المساعدة على تحقيق التنوع الاقتصادي وتوفير الوظائف والنمو التنافسي، والتي تمثل بعضاً من الأهداف الرئيسية لدولة الإمارات.



BOSCH

بوش تقنية للحياة



روبرت بوش الشرق الأوسط

وتحرص بوش أيضا إلى توفير عوامل السلامة والأمان للأشخاص والمرافق والممتلكات، حيث تتضمن محفظة الشركة قسماً مخصصاً للحلول والأجهزة الأمنية، والذي حصد المركز الأول في فئة C لكاميرات المراقبة (CCTV) في المعرض والمؤتمر التجاري للأمن والسلامة (إنترسيك) عن منتج MIC IP fusion 9000، وذلك في يناير 2018.

وسواء كانت الحلول المطلوبة في قطاع المركبات الخاصة أو التجارية، أو خدمات النقل متعدد الوسائط أو إدارة الأساطيل أو البنية التحتية للنقل، فإن بوش تجمع كل من تقنيات المركبات وبيانات الحوسبة السحابية والخدمات لتقديم حلول تنقل متكاملة.

تواصل دولة الإمارات العربية الاحتفاظ بمكانتها كأحد الأسواق الرئيسية لشركة روبرت بوش الشرق الأوسط، وذلك بفضل النمو الكبير لقطاع المشاريع الواعدة بها، وهو ما يؤشر بدوره إلى مستقبل مشرق.

وكانت روبرت بوش الشرق الأوسط أول شركة في دولة الإمارات تحصل على أول شهادة لأنظمة إدارة مكافحة الفساد المالي والرشوة، وحصلت الشركة على هذه الشهادة من قبل هيئة الإمارات للتصنيف "تصنيف رينا لضمان الأعمال".

وفي المنطقة، افتتحت بوش صالة عرض رئيسية للأدوات والمعدات الكهربائية وخدمات ما بعد البيع للمركبات في المملكة العربية السعودية، وتعمل الشركة باستمرار على تطوير وتقديم أدوات كهربائية مبتكرة وعالية الجودة (تستهدف المهنيين و المستخدمين المنزليين) تتميز بالموثوقية والقوة وتلبي أعلى المتطلبات التشغيلية، وتضمن تحقيق نتائج مهنية متميزة في جميع المجالات الصناعية.

بالإضافة إلى ذلك، تتميز شركة بوش ريكسروت التابعة لمجموعة بوش بتقديم تقنيات القيادة والتحكم، وكان أحد المشاريع التي نفذتها الشركة في دولة الإمارات هو الجسر العائم الشهير في دبي. ولضمان أمان حركة المرور فوق الجسر، أضافت الشركة تعريض المد والجزر الهيدروليكي ليرتفع الجسر وينخفض بشكل يتناسب مع مستوى المياه. كما تم استخدام حلول بوش ريكسروت للأتمتة في روافع الأحواض الجافة للسفن في دبي، حيث يستغرق رفع السفينة فوق مستوى سطح البحر 40 دقيقة.

روبرت بوش الشرق الأوسط هي المورد العالمي الرائد للتكنولوجيا والخدمات، وتنشط الشركة في مختلف المجالات بما في ذلك حلول التنقل وتقنيات الطاقة والبناء والتقنيات الصناعية. وروبرت بوش الشرق الأوسط هي جزءاً من مجموعة بوش، التي يتمثل هدفها الاستراتيجي في تقديم ابتكارات حياتية مترابطة. وتعمل بوش على تحسين جودة الحياة في جميع أنحاء العالم من خلال منتجات وخدمات مبتكرة وسعي نحو التغيير. وهذا هو باختصار معنى شعار الشركة "تقنية للحياة".

تقدم شركة روبرت بوش الشرق الأوسط من مقرها في المنطقة الحرة بمطار دبي مجموعة واسعة من المنتجات والحلول عالية الجودة لعملائها في 14 دولة في مناطق بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية والعراق وباكستان. وتنتج الشركة وتبيع قطع غيار السيارات والمعدات الكهربائية والتقنيات الحرارية وأنظمة الأمن والحلول الهندسية والتجارية، فضلاً عن تقنيات القيادة والتحكم، لقاعدة واسعة من العملاء في المنطقة. كما تطور الشركة حلولاً مبتكرة تسهل عروض التنقل الجديدة، وتجمع بين التقنيات المستخدمة في السيارات وبيانات الحوسبة السحابية والخدمات لتوفير حلول متكاملة للعملاء.

متواجدون من البداية:

المدارس الألمانية في الإمارات العربية المتحدة

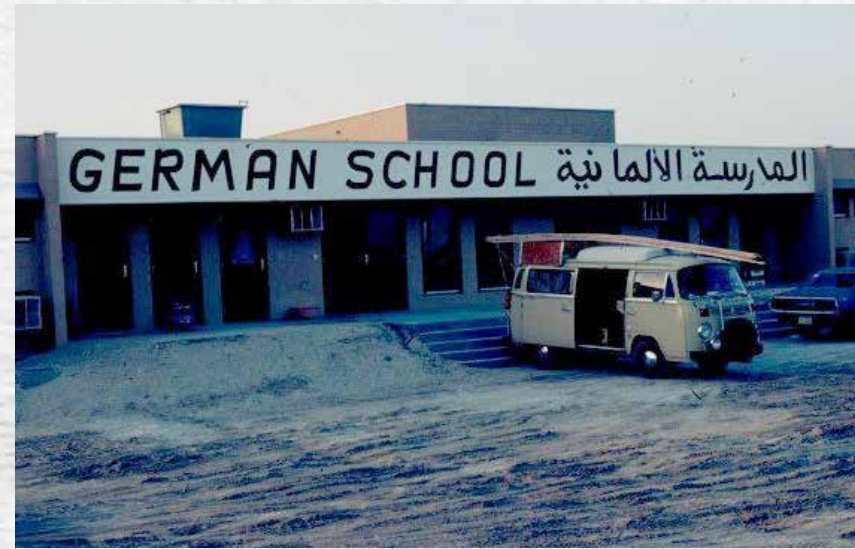


لنظام المدارس الألمانية في الخارج تاريخ عريق ليس فقط في الخارج على وجه العموم، ولكن في شبه الجزيرة العربية على وجه الخصوص :

فقد احتفلت اثنتان من المدارس الألمانية الثلاث في الدولة عامي 2016 و2017 على التوالي بالذكرى الـ 40 لها. وبما أنها أصبحت مع مرور الوقت مدارس خاصة تهدف إلى تلاقي الثقافات وتعايش فيها مختلف الجنسيات والأديان باندماج، فهي تفتح أبوابها ليس فقط لأبناء الخبراء الألمان ولكن أيضاً لأبناء المواطنين الإماراتيين وأبناء مواطني الدول الأخرى.

بدأت المدرسة الألمانية الدولية في أبوظبي النشاط التدريسي في عام 1975 - أي بعد خمس سنوات فقط من تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة - كمدرسة خاصة تابعة لشركة بـ 16 تلميذاً من أولاد العاملين في شركة البناء الألمانية Strabag AG في كامب في وسط الصحراء بمنطقة عمل الشركة في الطرف الغربي من مدرج المطار القديم.

وقد كانت السيارات والشاحنات تقطع المسارات الرملية بين فصول المدرسة الأربعة وحرم المدرسة والذي كان يشمل سكن المدرسين المعلمين أيضاً، وذلك حتى أمكن تمويل إنشاء سور حول المدرسة. وبناءً على نمو الطلب على إلحاق أطفال آخرين من الجالية الألمانية، التي كان عددها قليل حينذاك، بشكل مطرد، تم في 1976/2/25 تأسيس مجلس إدارة المدرسة الألمانية بدعم من زوجة مدير المشروع السابق لشركة Lahmeyer International. وأخيراً، تم في 1976/10/2 افتتاح المدرسة الألمانية في أبوظبي وقام بالتدريس بها في البداية ثلاثة مدرسين، وأمكن ترك الكامب بمنطقة عمل شركة شتراباج إيه جي في يوم 1978/3/1 بعد أن تم بنجاح بناء مبنى جديد للمدرسة على أرض مقدمة



الرسمي بها كمدرسة ألمانية في الخارج، ثم تلقت العام الدراسي التالي الموافقة على إدخال صفوف الدراسة الثانوية وانتقلت في بداية العام الدراسي 2009/2008 إلى المبنى الجديد الواسع في منطقة الزعاب الممنوح لها مجاناً من مجلس أبوظبي للتعليم . وفي العام الدراسي 2011/2010 تم للمرة الأولى عقد أول امتحان في البكالوريا الدولية الألمانية (الآبيتور) وفقاً لمنهج ولاية تورينغن الألمانية. هذا المنظور الجديد، بدوره ، أعطى المدرسة دفعة كبيرة في أعداد الطلاب. وقد عبر عن ذلك توقيع الرئيس الاتحادي الألماني على خاتم جودة المدرسة: عام 2012 كوفئت المدرسة بمنحها لقب "مدرسة ألمانية ممتازة في الخارج".

وبقبول أطفال إماراتيين بالمدرسة أصبح التواصل مع الدولة المضيفة أكثر رسوخاً. في الوقت الحالي يدرس بالمدرسة أكثر من 400 تلميذة وتلميذ من أكثر من 20 جنسية مختلفة، بما

في ذلك الآن ما يقرب من 70 تلميذ وتلميذة إماراتيين.

في مارس 1976 ، تأسست مدرسة ألمانية أخرى في دولة الإمارات العربية المتحدة: المدرسة الألمانية الدولية في الشارقة. وقد بدأ التدريس بها في بادئ الأمر في كامب شركة Hochtief بمبادرة من السيد/ رودي إلر وبدعم كبير من حاكم الشارقة، صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي. وقام بالتدريس حينذاك لـ 19 تلميذاً اثنان من المعلمين. وقد أصبحت المدرسة التي بها الآن 200 تلميذ في مراحل الروضة والابتدائي والاعدادي مع مرور الوقت واحدة في قلب المباني الخرسانية ومجتمعاً مدرسياً تسوده الروح الأسرية يتم التحدث فيه باللغة الألمانية بلهجات الجنسيات المختلفة. وعندما يكون الطقس جيداً، يجلس المدرسون والطلاب تحت أشجار النخيل على أرض المدرسة ويتعلمون معاً في جو مريح وهادئ. كما هو الحال في المدارس الألمانية الأخرى ، تعتبر الحفلات المدرسية مثل الكرنفال أو الهالوين أو سوق الكريسماس تقليداً متبعاً. وكذلك يتم الاحتفال بالعطلات المحلية مثل يوم العلم الإماراتي السنوي والافطار الجماعي في شهر رمضان.

في عام 2016 تخرجت أول دفعة من طلاب المدرسة الثانوية وحصل طلابها على شهادة

البكالوريا باللغات المختلطة، وهي شهادة مُعترف بها دولياً تؤهل للدراسة في كل الجامعات في جميع أنحاء العالم.

وبسبب الزيادة المطردة في الطلب على الأماكن الدراسية في المدرسة ورياض الأطفال ، افتتحت المدرسة الألمانية في الشارقة في عام 2004 فرعاً لها في دبي (البرشاء). وبعد ثلاث سنوات من الافتتاح، وصل عدد تلاميذ المدرسة إلى 140 تلميذ أي ما يقرب من تلاميذ المدرسة الألمانية في الشارقة وعانت من نقص كبير في المساحة. لذلك تم في بداية العام الدراسي 2008/2007 الانتقال إلى فصول مستأجرة من كلية دبي للحداثة الإنجليزية في المدينة الأكاديمية. سرعان ما أصبح واضحاً أنه لم يعد من الممكن إدارة مدرستين بهذا الحجم من مقر الإدارة في مدرسة الشارقة. بمساعدة القنصلية الألمانية العامة في دبي ووزارة الخارجية الألمانية، أسس اثنا عشر من الآباء في 2008/3/1 مجلس إدارة المدرسة الألمانية الدولية دبي. وهكذا أمكن في أغسطس 2008 بدء الدراسة بها كمدرسة مستقلة باعتبارها "مدرسة ألمانية معترف بها في الخارج".

بدأ العام الدراسي التالي بالانتقال إلى مبنى آخر، وهذه المرة إلى منطقة القوز وعقد بها لأول مرة في دبي مطلع صيف 2010 الامتحانات النهائية للصف

التاسع والعاشر (الشهادة الإعدادية وشهادة التخصّص في العلوم). منذ صيف عام 2013 تم استكمال المراحل التعليمية المختلفة بعقد امتحان البكالوريا الدولية الألمانية "الآبيتور" بها.

في نهاية العام الدراسي 2011/2010، واجهت مدرسة دبي مرة أخرى مشاكل في المساحة، مما دفع المسؤولين إلى اتخاذ قرار بناء مبنى للمدرسة على قطعة أرض خاصة بها في مدينة دبي الأكاديمية، اتاحها لها ديوان سمو الحاكم في دبي بسخاء وبايجار رمزي. وتلاها في سبتمبر 2014 وضع حجر الاساس في احتفالية، ومنذ ذلك الحين وبداية العام الدراسي 2016/2015 تمكن 675 من أطفال الروضة وتلاميذ المدرسة من الالتحاق بالمدرسة التي تعد من أحدث المدارس الألمانية خارج ألمانيا على مستوى العالم مستفيدين من أحدث فرص التعلم بها. وعلى الرغم من الاستقلال، ومبنى مدرسي جديد، ووصول عدد الملتحقين بالمدرسة من أطفال في رياض الأطفال وتلاميذ إلى أكثر من 750 يكونون 42 مجموعة وفصل استمرت المدرسة في الحفاظ على روح التماسك والترابط والألفة والأمن والسكينة التي كانت تتمتع بها في حينها كفرع.



نظرة على عصر الشيخ زايد

د. فراوكي هيرد-باي

شاهدة عيان على عقود من الزمن

كانت أبوظبي تخطو على استحياء نحو الحداثة وذلك حينما لم تغدق أول شحنات من البترول في العام 1962 بالأموال والتطلعات الطموحة فحسب، بل اجتذبت كذلك مجموعة صغيرة من المهندسين والعسكريين والمصرفيين الغربيين إلى هذه الحاضرة الصغيرة ذات العشرين ألف نسمة على أقصى تقدير والواقعة فيما بين الصحراء والبحر. وتوجب توفير إمدادات المياه والكهرباء الحضرية قبلما تتمكن شركات البترول متعددة الجنسيات في العام 1966 من جلب عائلات العاملين لديها من البحرين إلى أبوظبي لإسكانهم في 36 من المنازل حديثة الإنشاء.

وصلت أخبار التهجير من عدن، المستعمرة البريطانية، في العام 1967 إلى الصحافة الألمانية، ولم يدرك أحد وقتها أن منطقة الخليج النائية ستشهد تغيرات جذرية ابتداء من هذه اللحظة. وأعلنت لندن تحت ضغط النقابات البريطانية على حكومة هارولد ويلسون اليسارية نهاية الانتداب بمنطقة الخليج، مما أوجب على حكومات دول قطر والبحرين الصغيرة والإمارات السبع التي كونت ما يسمى بالإمارات المتصالحة، ابتداء من 31 ديسمبر 1971 تولي شؤون أمنها العسكري وحماية حدودها الخارجية والتمثيل الدبلوماسي على المستوى العالمي. وفجأة عادت منطقة الخليج إلى مركز النقاشات السياسية والتنظيرات الصحفية في لندن. وحتى الأوساط الأكاديمية التي لم تكن تعنى علمياً بهذه المنطقة الممتدة بين بلاد الشام وإيران، اكتشفت فجأة أن تلك المنطقة المحاطة بالنقاط الساخنة تاريخياً وحضارياً قد تحوي كنوزاً دفينية من المعارف الجديدة. أما أنا فقد اكتشفت أنه يمكنني شخصياً إيجاد مجال عمل جديد وبشكل خاص لكوني شاهدة عيان على لحظة التحول هذه.

في نوفمبر 2017 ألقىث نظرة على نصف قرن مضى عشته في أبوظبي. ومثلت تلك الذكرى الخمسينية مناسبة لطرح العديد من الأسئلة مثل: ما الذي دفعني في العام 1967 للقدوم إلى أبوظبي؟ ولماذا بقيت كل هذه الفترة هنا؟ وكيف كانت الحياة بالنسبة لامرأة أوروبية وقتها؟ والإجابة باختصار هي أن زوجي دافيد كان يعمل لمدة أربع سنوات في أبوظبي لدى الشركة التي كانت تنقب عن البترول ووجدته في الصحراء، وبالطبع لحقت به في أقرب وقت بعد إتمام زفافنا، حتى ولو لنهاية عالم غير معروف آنذاك بالنسبة للمواطن الألماني.

بينما كنت أباشر فهم تاريخ بيتتي الجديدة لأشرحه للآخرين، نشرت رسالتي للدكتورة في كتاب في العام 1969 والتي تناولت موضوعاً من التاريخ الألماني في برلين. قادني البحث عن وثائق تاريخية إلى قصر الحصن، والذي كان يتم الوصول إليه عبر ممرات رملية شأنه في ذلك شأن كل الأماكن التي كان المرء يقصدها حينذاك. وجدت هناك بداية مجموعة من الوثائق عن ظروف الاتفاق بين دول الخليج وبريطانيا إضافة للعديد من الكتب عن بلاد العرب. تم جمع هذه المواد في العام 1968 في كل من لندن وبيروت والقاهرة تحت إشراف مؤرخ مصري في غرفة منفردة لتشكل نواة "مركز الوثائق والبحوث" والذي تحول بعدها بعقود إلى "الأرشيف الوطني". وقد قام الشيخ شخبوط حاكم أبوظبي في الأربعينيات بإحاطة القلعة القديمة بقصر واسع وأدار الإمارات من هناك على مدار 38 عاماً منتقلاً بها من عصر اندثار صناعة اللؤلؤ إلى بدايات عصر البترول.

الشيخ زايد: رجل الدولة، الوالد والمثل الأعلى

عندما تولى الشيخ زايد بن سلطان، الأخ الأصغر للشيخ شخبوط، الحكم في أغسطس من عام 1966، اهتم بتسريع وتيرة تغيير ظروف حياة المواطنين. وكانت مبادرات التغيير الكثيرة أو المشاريع قيد الإنشاء بادية للعيان في كل مكان. وعلى الرغم من اعتبار قلعة قصر الحصن التي طالتها يد الزمن بوضوح المقر الرئيسي للحكم لآل نهيان، فنادراً ما كان الشيخ زايد يرى فيها. أما المؤسسات الإدارية الجديدة والتي تم جلب

المختصين والعاملين إليها من أنحاء العالم فقد مثلت البديل لقصر الحصن، بل وأقيمت أبنية جديدة في مدينة أبوظبي دائمة التوسع والنمو. أما مكان عملي "مركز الوثائق والبحوث" فقد ظل لعدة عقود حتى يونيو 1998 داخل الحصن ومثل بالنسبة لي المكان المناسب لمراقبة نشأة الاتحاد عن كعب ونمو الدولة تحت قيادة نشطة لأول رئيس، دولة تحظى بحضور واضح على مسرح الأحداث العالمي.

اختير الشيخ زايد في العام 1966 كحاكم وذلك كونه الأكثر شعبية داخل الأسرة التي تولت قيادة حلف قبائل بني ياس لعدة أجيال. اضطلع الشيخ على مدار فترة حكمه البالغة ثمانية وثلاثين، وبوصفه حاكم لأبوظبي ينتمي لتحالف قبلي، بكل ما أوتي من قوة بمهمة إقامة دولة تتماشى مع متطلبات القرن العشرين بدون التضحية بتقاليد مجتمعه. وتراجع هذا التحدي لقيادة وتوجيه مصير إرث حلفه وإمارة أبوظبي بنهاية العام 1971 أمام ضرورة إيجاد بعض دول الخليج حديثة الاستقلال لوضع سياسي بما في ذلك أبوظبي.

تزامن الإعلان البريطاني بالانسحاب من الجزيرة العربية في 1968 و 1971 مع اختيار الشيخ زايد كأول رئيس لدولة الإمارات العربية المتحدة مما وضع مهاماً جديدة غير متوقعة على كاهل حاكم أبوظبي. وتفوق الشيخ زايد على نفسه في تولي تلك المهام، حيث تصدى بالتنسيق مع الحكام الآخرين لتحديات تكوين اتحاد فاعل يتكون من شركاء متفاوتين. فقام بحل المعضلة الأساسية وهي مسألة تمويل المؤسسات الاتحادية من إيرادات أبوظبي. كما نجح زايد شيخ القبيلة على مدار الثلاثة وثلانين عاماً التي أعيد انتخابه فيها لست مرات رئيساً في ممارسة التأثير السياسي لرجل الدولة الحكيم متخطياً حدود العالم العربي. لم تخلو تلك الفترة من التحديات مثل حربي الخليج بين إيران والعراق في الفترة من 1980 وحتى 1988 واجتياح العراق للكويت 1990/ 1991 والحرب في العراق منذ 2003. كما احتلت القضية الفلسطينية أولوية دائمة لدى الشيخ زايد.

علاوة على ذلك اضطلع الشيخ زايد على كافة مستويات عمله بالمزيد من المهام التي أولاها اهتمامه سواء كانت نزع الألغام في جنوب لبنان أو دعم الأقليات الإسلامية في الدول الشيوعية أو الرعاية الأبوية الدائمة للمواطنين الذين كانت مشاكلهم تصل إلى مسامعه. كما تواترت الكثير من



القصص عن ظهور الشيخ زايد في مواقع البناء أو المدارس أو الدوائر الحكومية لكي يقف بنفسه على تقدم الأوضاع ويتعرف على الاحتياجات.

يتولد لدى المرء الانطباع، عندما يرى في عام 2018 كيف يتم الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد الشيخ زايد المعروف بأبي الأمة، بأن الشيخ زايد هو من كان وراء كل التطورات الإيجابية في محيطه معتمداً في ذلك على حسن تقديره للأمور. وقد اتسم أسلوب الشيخ زايد في الحكم بالاعتماد على تقدير القرارات بعيداً عن الإنفراد بسلطة اتخاذها. فكان يجمع حوله فريقاً من نخبة أبناء القبائل الريادية ممن يحرصون على الاهتمام بمصير الدولة الفتية. وكان يتشارك معهم في إعداد

سنوات من المفاوضات المكثفة على العديد من الأصعدة انسحبت كل من البحرين وقطر في صيف 1971 من مشروع اتحاد الدول التسع. أما الإمارات السبع المتصالحة صاحبة أغلب السمات المشتركة فقد انصهرت في الاتحاد بنجاح. حيث كان النمط الأساسي لهيكلها الاجتماعي يقوم على الانتماء لواحدة من الكثير من القبائل وعلى تولي أسرة معينة لعدة أجيال شؤون مجموعات القبائل الموالية لها. كما يقع مركز كل إمارة من الإمارات السبع المتحالفة على الساحل،وكذلك كانت كل الإمارات على علاقة تحالف مع بريطانيا تنتهي بنهاية عام 1971. لقد كان التاريخ المشترك لهذه الكيانات السبع متشابكا، ولكن كان هناك احتياج كبير إلى اللحاق بركب التعليم ومستوى المعيشة في العالم العربي وباقي العالم.

امتلكت أبوظبي القدرة المالية لهذه المهام، كما مثل الشيخ زايد رمز الأب الذي لم يوفر لسكان أبوظبي مستقبلا أفضل فحسب بل تكفل بأن تستفيد الدولة الاتحادية المشكلة حديثا بكاملها من البترول. وبينما تطلعت آمال كل المواطنين في الإمارات السبع إلى نفس المستوى من التقدم المادي والتطور الحديث في البلاد، توقف النجاح السياسي للاتحاد على العمل المشترك للشخصيات التي تولت توجيه القبائل على المستوى المحلي. ظهر استعداد الشيخ زايد للعمل في فريق ومراعاة احتياجات الشركاء الآخرين بشكل خاص في احترام مكانة كل واحد من شركائه من حكام الاتحاد.

من الخبرة الشخصية

التقيت الشيخ زايد لأول مرة في 15 فبراير/ شباط 1968 وذلك بمناسبة تدشين أول كنيسة أنجليكانية في منطقة الخليج من قبل أسقف القدس في أبوظبي. صافحني الشيخ زايد لأول مرة في أغسطس/ آب 1969 وذلك بمناسبة احتفالات الذكرى الثالثة لتوليه الحكم. ومنذ ذلك الوقت وحتى عام 2004 كنت بصحبة زوجي كلما ذهبنا لتحية الشيخ زايد سواء بمناسبة العيد أو غيرها من المناسبات وكنت السيدة الوحيدة هناك. كما كانت هناك العديد من المناسبات للتواصل مع الشيخ زايد وغالبا ما اتخذت شكل نقاشات مطولة معه. وكان الشيخ زايد يفضل اللغة العربية باللهجة الإماراتية، إلا أنه كان يدرك أن ذلك سيمثل صعوبة للأجانب، لذلك فكان يوجه الحوار لموضوعات كان يتوقع توافر مفرداتها العربية لدى ضيوفه. كذلك زارنا الشيخ زايد وجلس على مكتبي في الحصن وجلست أنا وزملائي بجانبه على طاولة الغداء. كما التقيته أنا وابني أثناء نزهة كانت مرتبة على جبل

حفيت لولي عرش البحرين في ذلك الوقت. وقضيت مع ديفيد أمسية شتوية رائعة في ضيافة الشيخ زايد جالسين حول النار وذلك عندما كان يستمتع مع أقرب أصدقائه القدامى بالصيد بالصقور والذي يعود للسنوات الخالية. في هذا اللقاء والذي يعود تاريخه إلى 25 ديسمبر/ كانون الأول 1971 قمت كذلك بزيارة بعض الأماكن الواقعة بعيدا على التلال الصحراوية والتي اعتادت العائلة بكاملها التوجه إليها كل شتاء هربا من ضغط المدينة .

يمتع الشيخ زايد بذاكرة ممتازة وهو مالم أنتبه إليه عندما أمسك يدي وقال شيئا ما عن "الولد". ولأنني كنت قد رُزّقت بإبني نيكولاس فقد بدأت أحكي بحماسة عن ذلك وهو ما أضحك المحيطين بي كثيرا، فقد كان الشيخ زايد يسأل ما إذا ولدت الغزلان التي في حديقتنا، وهو حدث نادر بالمقارنة بولادة الأطفال.

بصحبة اثنتين من "السيدات الأوائل"

على الرغم من أن "السيدة الأولى" لم تكن تظهر علنيا بجانب الشيخ زايد إلا أن السيدة فاطمة بنت مبارك كانت القوة المكملة في العديد من مشروعاته ولكن في الظل. يأخذ توزيع الأدوار التزامات التفريق بين عالم الرجال وعالم النساء في الاعتبار. وكان ذلك يتجلى غالبا على المستوى الدبلوماسي في استقبال السيدة الأولى بأبوظبي لقريبة أي رئيس زائر في قصرها.

أدرك رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية ريتشارد فون فايتساكر بالتأكيد أن رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة شريك حوار مميز جدا، ولذلك كان من السهل ترتيب لقاء في أبوظبي وهو في طريقه لزيارة رسمية إلى الهند في فبراير/ شباط 1986. وكان هذا اللقاء محل ترحيب كبير من كلال الجانبين. وحيث كانت قريبة الرئيس الألماني، السيدة ماريانا فون فايتساكر، بصحبة زوجها في الزيارة، فقد رتب المسؤولون في أبوظبي الأمر مسبقا بحيث تقوم السيدة فاطمة بنت مبارك باستقبال قريبة الرئيس الألماني على العشاء في قصرها. وعندما اقترب موعد الزيارة أصبح لدى السفارة الألمانية في أبوظبي معضلة وهي أنه وفقا للبروتوكول في أبوظبي ستقوم السيدة الأولى باستقبال زوجة الرئيس الألماني واصطحابها لقصرها وهو مالم يكن متبعا في أبوظبي ولكنه كان

إشارة على التقدير الخاص للزوار الألمان. ولما كانت زوجة السفير الألماني، توماس تروميل، خارج البلاد وكانت زوجة الرجل الثاني في السفارة ليست ألمانية، فقد عُهد إلي بتمثيل السفارة في هذا الأمر.

كانت إحدى سيارات الليموزين متوقفة على الجانب عند مدرج المطار، وكانت السيدة فاطمة داخل هذه السيارة المرسيديس في انتظار السيدة فون فايتسكار. وبعد تبادل التحية وتقديم السيدتين لبعضهما البعض وهو ما قمت به باللغتين العربية والألمانية، جلست السيدتان في المقعد الخلفي واتخذت مكاني في الأمام بجانب السائقة السودانية. أتاحت المسافة إلى فندق إنتركونتيننتال الفرصة لتبادل الأحاديث الأولية، مثل هل كانت الرحلة مريحة؟ كيف الطقس في بون قبل سفركم؟ هل درجة الحرارة في أبوظبي معتدلة؟ ثم انتقل الحديث بسرعة إلى دهشة السيدة الأولى الألمانية من كل هذا الاخضرار في المدينة. وقررت السيدة فاطمة أن تسير السيارة على الكورنيش، مما كان يعني أننا سننتقل إلى الجانب الشرقي لشارع المطار مرورا بمواقع البناء المتشابكة، واستغرقث وقتا طويلا في شرح أن كافة المساحات الخضراء بالمدينة يتم ريها بنظام ري منفصل يحتوي على مياه صرف معالجة تماما وهو ما أدهش حتى السيدة فاطمة نفسها والتي قالت أنني أعرف الكثير عن الدولة وناسها لدرجة أنه يمكنني أن أقوم بجولة بالزائرة باللغة الألمانية بدون أي شرح باللغة العربية.

ودعتنا السيدة فاطمة على السجادة الحمراء التي أمام المدخل الخاص للفندق، وفي المساء أقيمت مأدبة عشاء في قصر السيدة دعيت إليها حوالي عشر سيدات ألمانيات ومثلهن من المواطنات من محيط المقربين من السيدة. ومما أثار الاندهاش أن السيدة الأولى أصرت على اصطحاب الضيفة بالسيارة حتى الفندق. وعندما وصلنا إلى الفندق قلت التعبير المنتشر هنا "البيت بيتك" إشارة إلى قيام الفندق مقام بيت السيدة فاطمة بالنسبة للسيدة فون فايتسكار، وهو ما حدا بالسيدة فاطمة إلى أن تقول أنها تنزل لأول مرة اليوم عند الفندق المستخدم كنزل للضيوف الرسميين للدولة، ثم ودعت الضيفة الألمانية واحتضنتها بحارة.

لقد كانت تلك الزيارة القصيرة للرئيس الألماني بداية لعلاقة ودية جدا تعززت من خلال الحوارات الشخصية التي تمت بمناسبة الزيارة غير الرسمية للشيخ زايد لألمانيا. أما ما جمع بين الرئيسين فرما كان دور الرئيس فون فايتسكار السابق كرئيس لاتحاد الكنيسة الإنجيلية في ألمانيا واهتمام الشيخ

لقائتي مع سمو الشيخ زايد، والد الأمة

جوليكا أولدينبورج، صحافية



أنه أتى مع حريمه ، ولكن في الواقع كانت هذه هي حاشية زوجته العريضة الشخة فاطمة.

مر عام كامل إلى أن قابلت كصحافية طبية البروفيسور شبيكرمان صدفة في مؤتمر طبي. وللأسف لم يعطيني فكرة عن كتب عن مريضه الشهير، ولكنه تكرم بتخصيص الوقت ليأخذني في رحلة في ذكرياته عن الإمارات. وكانت أبوظبي قريبة إلى قلبه بشكل خاص. من وقتها كونت فكرة وأصبح شغفي منصبا على إيجاد طريقة للجلوس وجها لوجه لعمل لقاء صحفي مع ملك البدو الرائع هذا.

بدأت التقارير التي تحدثت عن الشيخ زايد كما لو أنها قصص جان وأثارت فضولي الصحفي، بذلك مافي وسعي للتعرف على المزيد عن أمير الصحراء هذا والذي كان يستمتع بالينابيع الساخنة في مدينة آخن الألمانية ذات الكاتدرائية القديمة، ويزور طبيب أسنانه الألماني البروفيسور شبيكرمان، جاعلا مع حاشيته الفندق في حالة ترقب. حفلت الصحافة والفندق بقصص المديح عن تواضع وكرم هذا الشيخ العربي. فقد كان يكافئ العاملين بشكل منتظم ببقيشيش أعلى مما اعتادوه ويهديهم ساعات رولكس ذهبية، ولكن للأسف لم يكن متاحا للقاء صحفي. نشر في الصحافة

بدأت رحلتي نحو لقاء مميز مع سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في عام 1987 وقع بطريق الصدفة في فندق "بارك كفيليندورف" الفخم في مدين آخن الألمانية. حدث هذا بينما كنت أقرأ تقريرا في جريدة يومية عن الشيخ الأسطوري القادم من الصحراء، ولا يسعني أن أقول أنني قد سمعت عن أبوظبي قبل ذلك أو عن حتى عن دولة الإمارات العربية المتحدة. لقد كانت الفكرة السائدة في أوروبا عن شبه الجزيرة العربية في هذه الأيام أنها مكان غامض من قصص ألف ليلة وليلة.



الوقت منفتحاً على الجميع من كل الأعمار ومختلف المستويات: سواء رئيس دولة أجنبية أو راعي الإبل، الصحفي أو الواعظ، المهندس أو الرياضي. لقد كان تأثير الشيخ زايد حاضرا بشكل دائم في المجتمع والدولة على مدار أكثر من أربعين سنة عشناها في أبوظبي. إنه امتياز أن يقابل المرء مثل هذه الشخصية الفلهمة بشكل متكرر.

الألمانية للأبحاث البروفيسور أوجين زايبولد والمدير العلمي للجمعية الألمانية للسياسة الخارجية البروفيسور كارل كايزر. وقد أجمعوا أثناء زيارتهم لمركزنا في الحصن على أن الشيخ زايد قد ترك أثناء حفل الاستقبال انطباعا قويا لديهم.

إنه من الصعب أن نتحدث عن الشيخ زايد بدون التعرض لمقولات نمطية. فمن المؤكد أنه كان كسياسي وقائد مثيرا للإعجاب، ولكنه في نفس

زايد العميق بالقواسم المشتركة بين الديانتين، وبالتالي كان من الواضح أنه التقاء لروحين متقاربتين. كما قدم الرئيس فون فايتسكار للشيخ زايد كتابا عن فن الصيد باستخدام الصقور وهو نسخة مكتوبة بخط القيصر الألماني فريدريك الثاني في العام 1260. وكبادرة أخرى للترابط على مستوى مختلف، اصطحب السيد فون فايتسكار في زيارته ثلاث شخصيات كممثلين للاقتصاد والثقافة ضمن وفده الاقتصادي، وهم: رئيس جمعية ماكس بلانك البروفيسور رايمار لوست، ورئيس الجمعية



واحتل حبه للبدو والمستقبل المزدهر لشعبه جزءاً هاماً من حياته، فقد ولد قائد بحق. أشعر حتى اليوم بالقوة السحرية لمصافحته ولحضوره الفريد. هناك حاجة لحكمته وإرشاده حتى في المستقبل. إننا نشعر بالامتنان بقاء مثل هذه الشخصية العظيمة والفريدة وهو ما يعتبر في حد ذاته هدية بالنسبة لنا. سوف يدوم احترامنا له داعين الله له بالرحمة.

للسلام وسياسته المتوازنة. فكان معروفاً في العالم العربي على أنه "رئيس السلام"، كما صوت له الفرنسيون ليكون "رجل العام". وكان يمتلك بصفته الأب المؤسس للدولة رؤى عظيمة، وبني حاضرة أبوظبي وجعل الصحراء تزدهر مما جذب حتى بقرات "هولشتاينر" الألمانية إلى الصحراء.

على مدار العثماني وعشرين عاماً التالية عقدت المزيد من المقابلات مع أفراد الأسرة الحاكمة، مثل سمو الشيخ سيف بن زايد آل نهيان.

أتيحت لي في العديد من المرات أثناء مقابلات لصالح الصحافة الإماراتية وبخاصة "أخبار الاتحاد" إلى أن أعبر عن حماسي للدولة ومواطنيها ولأبي الأمة، والذي كنت متأثرة بعمق برجاجة عقله وجهه



كما وساعدتنا ابنتي الصغيرة كاتيا في العديد من الأنشطة فكانت الفتاتان محبتان لدولة الإمارات العربية المتحدة مثلي تماماً واعتبرتاها وطنهما الثاني.

ونحن مبهورون بشرحه المتقد وأذهلنا كيف سار هذا الحوار بسلاسة ويسر وكان الحوار، لدهشتنا، أطول كثيراً مما كان مخططاً له. وكنا تحت سحر شخصية الشيخ غير الاعتيادية والهالة المميزة التي أحاطت به. وكان تواصله وبساطته ولطفه شيء ملهم حقاً. أثناء المقابلة كان هناك لحسن الحظ استراحات قصيرة مكنتنا من التقاط أنفاسنا وقدمت فيها العصائر الطازجة والقهوة والتمر.



بناءً على تعليمات الرئيس، تم تنظيم جولة لنا في أرجاء الدولة، فوفقاً للرئيس: "بدون معرفة البلد وناسها، لن يمكنك تأليف كتاب". أخذتنا الطائرة المروحية إلى جزيرة صير بني ياس الخاصة ثم اصطحبنا سائق ومترجم إلى مدينة زايد الصحراوية وإلى مدينة العين بجداثها. قمنا بتصوير أول حقول خضراء في وسط الصحراء الصفراء، وأثارت الصوابع الزراعية الضخمة اندهاشنا، وغسلنا أرجلنا الفتعية في مسبح مغطى وملئ بالمياه المعدنية في وسط الواحة. كما استضافتنا أسرة بدوية تقليدية مقربة من الرئيس وتحتل منصب حكومي رفيع في منطقة لبوا. كما زرنا مزارع الإبل والمستشفيات والمدارس وقضينا عدة أيام على جزيرة دلما. وكتكريم خاص زرنا ديوان الرئيس. أمدتنا كل هذه الخبرات التي عايشناها بمادة لكتب كثيرة ومقالات صحفية متعددة في الصحافة الألمانية.

في سبتمبر من عام 1990 وصلت دعوة إلى صحيفة "Die Welt" الألمانية لإجراء لقاء صحفي، وفي نوفمبر حان أخيراً وقت ركوب الطائرة واقتفاء أثر شغفي ومهمتي التي نويت إتمامها وهي لقاء سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان. كان موضوع اللقاء الصحفي هو "اجتياح الكويت وحرب الخليج القادمة".

أخذني سائق وكانت بصحبتي ابنتي كارينا إلى قصر الخزنة بالقرب من العين. ولحسن الحظ كان السيد زكي نسيبه، المستشار المقرب للشيخ، هو المترجم المكلف. لم نناقش أثناء اللقاء مع الرئيس الجوانب السياسية فحسب، بل كان هناك موضوع ذو أهمية وهو مركز الأعشاب. أحد المشاريع المفضلة للشيخ. وكان من المبهج أنني تمكنت من عقد اللقاء باللغة الألمانية وذلك بفضل إمكانيات السيد زكي نسيبه اللغوية. قدر سمو الشيخ زايد كثيراً سعبي لعرض وجهة نظر أكثر موضوعية عن دولة الإمارات العربية المتحدة للعالم الغربي كما ذكرت في لقائي الأول لجريدة "Gulf News". لقد كان حقاً من المذهل كيف تحولت عشش خوص النخيل والخيام البسيطة الواقعة على ضفاف الخليج العربي إلى حاضرة خضراء لامعة تعج بالقصور. لقد تأثرت بشدة بالطموح الذي لا يعرف الكلل لسمو الشيخ زايد للمضي قدماً وهو يحمل رؤى لمستقبل أرض أجداده. ثم استنتج رجل الدولة ومؤسسها، واقترح فكرة تأليف كتاب عن التطور السريع للدولة الاتحادية. أنصتنا

الإمارات تحت قيادة الشيخ زايد: بعض الذكريات الشخصية

مانفريد شنلر، السفير الألماني الأسبق لدى الإمارات



إذا ما سألت عما أدهشني كثيرا أثناء مهمتي في الإمارات العربية المتحدة، فسأجيب بأنه التسامح السائد هناك. فقد برزت الإمارات في وسط منطقة يسودها التعصب الديني والسياسي كمجتمع عالمي وليبرالي نسبيًا.

مثال على ذلك هو أن الإمارات كدولة إسلامية تكفل حرية العبادة لجميع من فيها. فتقف كنيسة

سانت أندروز التي كنا نذهب إليها كل يوم أحد في ظل واحد من المساحد الكبيرة بالمدينة. كما كانت الكنيسة الإنجيلية واحدة من العديد من الكنائس المسيحية في أبوظبي مثل الكنيسة الرسولية والخمسينية والفلبينية والملاوية والكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

على مدار سنوات خدمتي في الإمارات كان انفتاح الدولة على الثقافات الأخرى (وثقافتها الموسيقية على سبيل المثال) شئ يثير إعجابي في الإمارات. كما كان زكي نسيبة، رئيس مجلس إدارة لجنة أبوظبي للموسيقى وأحد مستشاري الشيخ زايد حريصا على بضم مؤلفات الموسيقى الكلاسيكية الأوروبية إلى برامج اللجنة. وبفضل هذا الاهتمام وكرم حكومة الشيخ زايد تمكنت السفارة من دعوة



على الرغم من حداثة الإمارات، فكان نظام الحكومة يتميز بعناصر تقليدية تعود للثقافة السياسية في الإسلام وهي سلطة الحاكم ممزوجة بتواصل دائم مع المجتمع على مختلف الأصعدة. فكان "المجلس" عبارة عن هيئة استشارية تصفها السيدة فراوكي هيرد[1]بأنه "محاولة للتوفيق بين هيكل السلطة القائمة على الرعاية ومتطلبات مجتمع التجار متعدد الجنسيات" (فراوكي هيرد-باي من كتاب "من الإمارات المتصالحة إلى الإمارات العربية المتحدة"، دار نشر لونجمان، لندن و نيويورك 1996، صفحة 255). إلا أنه كانت هناك أشكال أخرى للتواصل والاستشارة تسمى كذلك "المجلس" مثل اليوم الأسبوعي والذي كان الوزراء يخصصونه للوجهاء من المواطنين والأجانب لتبادل وجهات النظر بشكل غير رسمي. كنت غالبا ما أذهب لهذه الاجتماعات غير الرسمية وغالبا بحضور وزير الخارجية الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، أحد أبناء الشيخ زايد.

يمكن القول إجمالاً أن الإمارات تحت قيادة الشيخ زايد قدمت بوجهها الإسلامي المتسامح و بدون فقدان توجهها الأخلاقي نموذجاً لمجتمع تمكن أفراده في غضون عقود قليلة من الانتقال من غاسل صحون إلى مليونير، أي "من الفحل إلى الغنى" (وهو عنوان كتاب لرجل الأعمال الإماراتي محمد الفهيم).

وكان للصناعة الألمانية حضورا راسخا في الدولة مما جعل السفارة مشغولة. كان مقر إقامة السفير والأرشيف يقعان في حي ملي بالأشجار وضمت السفارة فريقا ممتازا من الزملاء الشباب والمتفانين في عملهم. وكانت الرحلة السنوية إلى الصحراء، ضمن برامج ترفيهه أخرى، مع كامل طاقم السفارة وأسرههم استراحة من العمل.

كورال كولونيا الفلهارموني في عام 1998 لحفل موسيقي بمناسبة العيد الوطني السابع والعشرين لدولة الإمارات العربية المتحدة بحضور أفراد من عائلة الشيخ زايد وممثلين عن الحكومة الإماراتية.

لقد كانت الحياة والعمل في الإمارات في زمن الشيخ زايد شيئا مبهجا، فكانت أبوظبي آمنة تماما



أبو ظبي

لؤلؤة الخليج

الدكتور ف. جورج أولمز



أزور شبه الجزيرة العربية سنويا منذ السبعينيات وذلك في إطار مهمتي كرئيس مجلس إدارة نادي أصيل وكناشر لدار نشر جورج أولمز المتخصصة في إصداراتها العلمية والمختصة بالخيول. ودائما ما كانت دولة الإمارات العربية المتحدة محطتي المفضلة في هذه الزيارات، حيث حظيت في دبي في البدايات بالتعرف على سمو الشيخ محمد بن راشد وتعريفه بأنشطة نادي أصيل وإصدارنا صاحب عنوان "الأصيل العربي: الخيل العربي الأصيل". بعدها بفترة قصيرة انضمت زيارة خبير الإبل الدكتور أولريش فيرنزي وزوجته إلى برنامج زيارتي السنوية. وفي الشارقة استقبلني سمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي في العام 1984 تقريبا، حيث لم أملك أمام أول الخيول العربية الرائعة التي اختارها كنواة لتكوين اسطبله سوى إبداء الإعجاب. كما وكانت بناته ترعى خيولهن المفضلة بشكل خاص وترسمنها وتلونها بشكل مدهش.



المدينة ولكن كذلك العناية بالطبيعة وبالتالي بالمحيط الحيوي عامة.

ومثلت زيارتي إلى الاسطبلات الملكية وسباقات الخيول والإبل نقطة اهتمام خاصة، حيث لاحظت وكلي شرف تأسيس مبنى المكتبة الذي اقترحته داخل الاسطبلات الملكية وهو ما ضم بين جنباته كتابات مختصة بالخيول وسروج خيل أثرية ولجام فاخر وغيرها من القطع المتحفية الخاصة بالخيول.

اليوم أصبحت أبوظبي تحت القيادة الرشيدة لأبناء الشيخ زايد من قرية إلى مدينة عالمية.

كانت دعوتي لحضور زفاف الشيخ حمد على الشيخة البيازية، كريمة الشيخ زايد شرفا كبيرا بالنسبة لي، حيث ذهبت مع كل من هانس-يورجن ويشنفسكي (المعروف بين ويش) والسفير الدكتور إيبهاردت كونت للحفل وآخرين. واصطحب ابني ديتريش هديتي وهي عبارة عن فرسين عربيين أصيلين صغيرين في شحنة خاصة، ترك هذان الفرسان الأصيلان أثرا طيبا في الاحتفال بالزفاف والذي امتد على مدار أربعة أيام كما لو أنه احتفالية شعبية.

استطعت خلال زيارات لاحقة وبخاصة للاسطبلات الملكية من معاينة والإعجاب بالتقدم المذهل سواء في مدينة أو إمارة أبوظبي. فما تم إنجازه فيهما تحت قيادة الشيخ زايد كان ولا يزال مذهلا، وهذا لا ينطبق فقط على النمو السريع في

وكان أول أحتكاك لي مع أبوظبي مع الدكتورة فراوكي هيرد باي والتي عملت آنذاك لدى المركز الوطني للوثائق والمحفوظات في الحصن القديم في جو متواضع ولكنه رومانسي. أتاحت لي الفرصة للتعرف على والإعجاب برئيس الدولة، سمو الشيخ زايد، حيث دعيت لزيارة في مارس من عام 1982 وذلك من خلال سمو الشيخ حمد بن حمدان آل نهيان المعاون الشخصي للشيخ زايد والكولونيل توج ويلسون والذين كونت معهما علاقة ودية وجيدة جدا بسرعة. كانت النقاشات في المرة الأولى جيدة فقد اقتضت على الخيول العربية حيث أتيت لي الفرصة لكي أتكلم عن أنشطة نادي أصيل وبفضل الأسئلة والإيضاحات ثار إعجابي بمعرفة سمو الشيخ الواسعة بالخيول.

سمو الشيخ زايد، يرحمه الله، والصقارة الألمانية

د. مارجيت مولر، مديرة مستشفى الصقور في أبوظبي



فقط على فهم كيف أمكنه تشكيل دولة الإمارات العربية المتحدة كأمة شابة فحسب، ولكن أيضا كيف أمضى حياته بأكملها في عشق الصقور والصقارة. سوف تصبحني كلماته لي للأبد، كما أمدتني بالإرشاد والقوة على مدار العديد من السنوات. كما وظل عشق الشيخ زايد، يرحمه الله، للصقور لدى أبنائه والجيل الجديد من مربيي الصقور الإماراتيين الذين يواصلون ممارسة الصقارة كرابط حيوي بتراثهم وهويتهم وقيمهم في عالم اليوم. ومن الجدير بالذكر أنني حصلت على جائزة أبوظبي من سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان تقديرا لعملي في مجال الصقور والصقارة.

سوف يظل إرث الشيخ زايد حيا على الدوام، ليس فقط في قلبي وقلوب وعقول الإماراتيين، ولكن كذلك في قلوب مربيي الصقور من كل أنحاء العالم وذلك من خلال إسهامه المثالي لإحياء وإبقاء التراث الثقافي الجميل للصقارة لأجيال قادمة.

لقد كان سمو الشيخ زايد، يرحمه الله، هدية رائعة للعالم وجوهرة تحيا وتظل تلمع على الدوام.

مربي الصقور الإماراتيين. وقد أمكن من خلال جلب المعرفة المتعمقة للتقنية الطبية والمعدات الألمانية وكذلك مختلف أساليب التطبيب إلى أبوظبي من توفير دورة الرعاية الطبية الضرورية في القدم والحفاظ على حياة الصقور. حتى العناية بأظافر الصقور تتم باستخدام معدات ألمانية عالية الجودة.

ومثل رؤية سمو الشيخ زايد، يرحمه الله، الأساس لما أصبح فيما بعد أكبر وأكثر مؤسسة شهرة في مجال طب الصقور وأبحاثها على مستوى العالم، لاسيما وقد أمكن اكتشاف مرضين من أمراض الصقور في هذه المؤسسة. كما وتتولى مستشفى أبوظبي للصقور مسؤولية المتابعة الطبية لبرنامج الشيخ زايد لإطلاق الصقور والذي تأسس كفكرة من أفكار الشيخ زايد بهدف فك أسر الصقور البرية وصقور الشاهين في الطبيعة لزيادة عدد الصقور البرية المهددة والحفاظ عليها من خطر الانقراض. ومنذ توقيع اتفاقية الاتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المهددة بالانقراض المعروفة باتفاقية "CITES" في العام 2002 يُسمح فقط بالاحتفاظ بالصقور المولدة في الأسر في الإمارات. هذا و تأتي أغلب الصقور الشهيرة من مربيي صقور ألمان.

إنني أعتبر نفسي حقا محظوظة وسأكون ممتنة على الدوام لأنه أتاحت لي الفرصة للقاء الشيخ زايد، يرحمه الله، شخصا. تمكنت أثناء لقائي بالشيخ زايد من تلمس شخصيته الكاريزمية المدهشة والتعرف على رؤيته وبصيرته المذهلة والتي ساعدتني ليس

تحظى الصقارة بتقاليد قديمة في ألمانيا، حيث كانت رياضة الملوك في العصور الوسطى. وكما كان اهتمام الملك فريدريك من عائلة هوهينشتاوفن المالكة في ألمانيا عاملا فعالا في إعلاء شأن الصقارة في هذا الزمن، كان كذلك سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، يرحمه الله، المصدر الرئيس للحفاظ على الصقارة في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث كانت جهوده الكبيرة وبعيدة المدى في الحفاظ على تقاليد الصقارة المتجذرة في التقاليد الإماراتية تقوم على رؤيته الاستثنائية والتي وضعها موضع التطبيق بلا كلل.

في إطار رؤيته افتتح سمو الشيخ زايد، يرحمه الله، أول مؤتمر للطب الإحيائي للكواسر وذلك في العام 1976، والذي اجتذب علماء ومربي صقور من كل أنحاء العالم. ومن أجل الحفاظ على تربية الصقور في الإمارات، تبرع الشيخ زايد في العام 1999 بقطعة أرض قريبة من مطار أبوظبي الدولي لإقامة مستشفى أبوظبي للصقور ليتمكن كل مربيي الصقور من كافة الإمارات من الوصول إليها بسهولة.

نتيجة لنشأتي في ألمانيا، دائما ما كانت الصقور والصقارة تخلق لي، وأتيحت لي فرصة رائعة في عام 2001 للانضمام لمستشفى أبوظبي للصقور. أتاح لي العمل في مستشفى أبوظبي للصقور في منصب المدير التنفيذي ورئيس الأطباء البيطريين فرصة فريدة للمساهمة المتواضعة في رؤية سمو الشيخ زايد للحفاظ على الصقور وتدريب الجيل الجديد من

هيرمان بورخارت والعلاقات بين ألمانيا والإمارات



بين البلدين، وقامت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بزيارة الإمارات عامي 2007 و 2010. كما قام صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم عام 2008 بزيارة رسمية إلى ألمانيا وتلتها زيارة أخرى في 2009 قام بها الشيخ محمد بن زايد آل نهيان. بالإضافة إلى الكثير من الزيارات المتبادلة بين الجانبين في مختلف المجالات.

أما على الصعيد التجاري فتعد ألمانيا رابع أكبر مُصدر للإمارات ويبلغ حجم التجارة حوالي 15 مليار دولار، و هناك ما يقارب 900 شركة ألمانية تعمل في الإمارات في قطاعات البنية التحتية والطاقة.

كما تستقطب المستشفيات الألمانية عددا كبيرا من الإماراتيين الذين ترسلهم الحكومه للعلاج في الخارج. وكان المكتب الصحي في ميونخ قد تأسس عام 1977 بناء على أوامر من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان نفسه والذي كان في رحلة علاجية في ألمانيا في ذلك الوقت. وتصل المصروفات العلاجية الإماراتية في ألمانيا إلى حوالي مليار يورو.

كل هذا التقارب السياسي والاقتصادي بين البلدين هو نتيجة مساعي الشيخ زايد رحمه الله، فهو الذي وضع أسسا قوية للعلاقة بين البلدين. ويسعى البلدان إلى تقوية هذه العلاقة، مما سيؤدي إلى زيادة التعاون بينهما على كافة الأصعدة وبنعكس إيجابا على الشعبين الصديقين.

ثم يصف بورخارت الشيخ زايد بقوله: "بدا الشيخ وهو رجل مهيب، بهي الطلعة، وسلمته رسالة توصية من قطر، وسألني أسئلة اعتيادية عدة. وقام الحضور بعرض قضاياهم التي جاؤوا من أجلها، وتوجد هنا طقوس حقيقية، فكل شخص يحيي الشيخ أولا، وبعد ذلك يجلس الجميع طبقا لمناصبهم ومواقعهم، ولكن حتى أفقر الحضور تصرف بصورة تخلو من أي ذل أو خنوع. وبعد نحو ساعتين انتهى المجلس، وتم إحضار طعام جيد، وبعد ذلك أدخلت إلى الكوخ باعتباره مقر سكني، وأذكر الأيام الستة التي قضيتها في ضيافة الشيخ حيث تم الاعتناء بي بصورة جيدة"

التقط هيرمان مجموعة من الصور في أبوظبي من أهمها تلك الصورة التي التقطها لمجلس الشيخ زايد مع مجموعة من المواطنين أمام قصر الحصن وهي من الصور النادرة للحصن والشيخ زايد الأول وأصبحت اليوم رمزا للعلاقة الألمانية الإماراتية.

إن العلاقة بين الإمارات وألمانيا قديمة جدا. وقد تعززت العلاقات عندما أعلنت ألمانيا اعترافها بدولة الإمارات في عام 1972 ومنذ ذلك اليوم حرصت الدولتان على تقوية العلاقة بينهما.

حيث كانت أول زيارة لرئيس الوزراء الألماني غيرهارد شرودر للإمارات عام 1981 تلتها زيارة أخرى عام 2003. وفي أبريل 2004 وقع المستشار الألماني غيرهارد شرودر اتفاقية شراكة استراتيجية

في الفترة ما بين ديسمبر عام 1903 و مارس 1904، زار بورخارت منطقة شبه الجزيرة العربية. بدأ من البصرة والكويت ثم توجه نحو البحرين والإحساء ومن ثم قطر وأبوظبي ودبي ومسقط وكانت بلاد فارس محطته الأخيرة.

اثناء تجواله في المنطقة التقط بورخارت ما يقارب من 2000 صورة وتم عرض مجموعة منها من خلال كتاب نشر مؤخرا بعنوان "رحلة من البصرة إلى مسقط".

في 4 فبراير 1904 وصل بورخارت إلى أبوظبي عبر البحر وبقي فيها لمدة ستة أيام تجول خلالها في المدينة والتقى بحاكمها المغفور له الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان أو "الشيخ زايد الأول" والذي حكم خلال الفترة بين 1855 و 1909. والشيخ زايد الأول هو جد المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مؤسس دولة الإمارات.

وقد ذكر الدكتور محمد فارس الفارس في كتابه "رحالة وسياسيون زاروا الإمارات والخليج قبل النفط" تفاصيل لقاء بورخارت مع الشيخ زايد الأول حيث يقول بورخارت "تم نقلي إلى أكواخ مصنوعة من سعف النخيل خارج البلدة، حيث يوجد مجلس الشيخ أحمد بن محمد".



يعد الرحالة الألماني هيرمان بورخارت أحد الرحالة الأوائل الذين وصلوا للمنطقة العربية في بدايات القرن العشرين. وُلد الرحالة الألماني في برلين عام 1857 وعمل في تجارة الذهب إلى حين وفاة والده وكان وقتها يبلغ من العمر 30 عاما.

وقد دفعه ولعه بالتصوير إلى ترك التجارة والتحول نحو الاسفار مستفيداً من تركة والده. وكانت المنطقة العربية هي وجهته الرئيسية لذلك تعلم بورخارت العربية والتركية والفارسية وعاش لفترة في دمشق وتنقل في المنطقة العربية ووسط آسيا.

إلجا كاسباوم

استشارية منتجعات صحية وأخصائية مستحضرات تجميل ومحبرة متخصصة في التجميل



كانت المرة الأولى التي التقيت فيها بالشيخ زايد بن سلطان آل نهيان عن بُعد ولكنها كانت ذات معنى كبير بالنسبة لي. لن أنسى هذا اللقاء المميز الذي كان في العام 1993 قبل الافتتاح الرسمي لشركة "La Femme" التجارية في دبي بفترة قصيرة، حيث كان عدد كبير من المدراء التنفيذيين الألمان حاضرين. وبمناسبة الافتتاح قمت بتنظيم رحلة صحراوية لضيوفي انتهت بزيارة لسباق الهجن وكان السباق الأخير في الموسم. تفاعلتنا بحضور سمو الشيخ زايد لهذه الفعالية حيث وصل بالطائرة العمودية وجلس

في وسط المشاهدين ليس بعيداً عنا. شعرت بالفخر أمام ضيوفي وبأن ذلك الحدث فأل طيب لتأسيس عملي في عالم جديد.

بعدها بفترة اصطحبني صديق يعمل مخرج تلفزيوني إلى سباق للخيل في أم القيوين وكان يُنتظر حضور سمو الشيخ زايد لزيارة صديقه حاكم أم القيوين، سمو الشيخ راشد الفلا. عندما اقتربنا حاول الحرس إيقافنا ولكن سمو الشيخ زايد أشار إلينا بود

لنقترب منه. لازلت أذكر ملامحه الأرستقراطية حيث

كان يرتدي نظارة شمسية غامقة وتحيط به هالة مميزة. قام صديقي بتقديمي إلى سمو الشيخ والذي سأله عما أفعله في الإمارات وعما إذا أحببت بلده وكيف وصلت إلى دبي. كما سألتني عن عائلتي وإذا ما كنت في حاجة لشئ. تأثرت للغاية بأسلوب الشيخ العطوف وبطيئته ولن أنسى أبداً هذا اللقاء الفريد والأول لي مع سمو الشيخ. هذا الأسلوب الودود كان يخفف عني ويشجعني على تخطي الصعاب التي كانت تقابلني أثناء سيرتي المهنية كسيدة أعمال. وبعدها بفترة بدأت أفهم تماماً عظمة أفكاره وأسلوبه في



سلطان آل نهيان في العين. سافرت إلى العين وأنا في غاية التوتر، ولكن هذا اللقاء الأول أصبح أساساً لعلاقة امتدت لسنوات وشملت زيارات شهرية منتظمة بل ومبيت في العين. كنا نملأ سيارتنا في الصباح بأخر منتجات الموضة والعناية بالجمال الألمانية والتي كنت أحضرها معي من رحلاتي المنتظمة إلى

تحقيق رؤيته وطموحه لتحقيق الرخاء لهذا البلد الجميل وليس لشعبه فحسب ولكن لكل من يعيش في الإمارات.

بعدها بفترة تلقيت اتصال وطلب مني زيارة كريمة الشيخ زايد، الشيخة لطيفة بنت زايد بن

ألمانيا حيث لم تتوافر في المنطقة سوى القليل من المنتجات عالية الجودة.

كل مرة كنت أزور فيها سمو الشيخة كانت تقوم بدعوة صديقاتها أو أخواتها وكنا نعرض آخر منتجاتنا لسمو الشيخة وضيقاتها ونحوز إعجابهن بخبرتنا. كنا نقابل سائقها عند أول دوار في العين ليقودنا منهرين إلى قصور مختلفة. لازلت أتذكر أن الشيخة لطيفة استقبلتنا ذات مرة في قلعة قديمة مضاءة بالشموع مما أضفى جواً رومانسياً (مع أن هذه الإضاءة لم تكن الأفضل لإنجاز خدمات تجميل متكاملة).

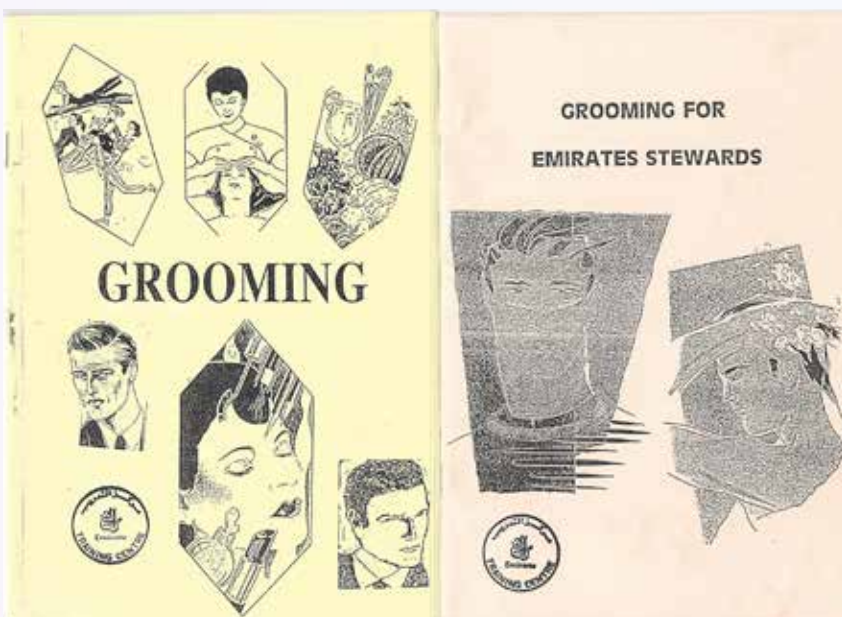
بعد ذلك بفترة قدمت محاضرات عن حسن الهيئة واللباس لموظفي طيران الإمارات والتي كانت ناجحة جداً لدرجة أننا تولينا متابعتها لطاقم الخدمات الأرضية مثلما كنا نفعل في فرانكفورت. فكانت نقدم هذه الجلسات بمقر طيران الإمارات القديم في منطقة ديرة بدبي كل يوم ثلاثاء وشملت طواقم الضيافة من الرجال والسيدات وكذلك الطيارين. وكان طيران الإمارات يقوم بتعيين موظفين جدد كثيرين في هذا الوقت. كما انشغلنا بجانب هذه الجلسات بإعداد كتيب للشركة ونظام تنسيق الألوان بما يتماشى مع ألوان زي الشركة الرسمي. فقمنا بجانب اللون الأحمر لبقعة الرأس بتقديم الأسلوب الفرنسي لطلاء الأظافر والذي كان مظهره الكلاسيكي الرائع سائداً في قطاع



نبذة عني:

تمكنت من خلال افتتاحي لشركة "Nail Extensions" واستخدام أحدث معالجات الجمال والبشرة في العام 1992 من إحداث ثورة في هذا المجال في منطقة الشرق الأوسط. وقمت من خلال عملي كرائدة للتدريب بتقديم ورش عمل ودورات تعليمية لخبيرات التجميل وكانت هذه الورش والدورات الأولى من نوعها في دولة الإمارات العربية المتحدة والشرق الأوسط. كما قدمت دورات لموظفي شركة طيران الإمارات وكبرى الفنادق مثل شيراتون وإنتركونتنتال. علاوة على ذلك قدمت برامج تلفزيونية كبيرة وأعمل كمحررة لأعمدة صحفية بشكل منتظم في مجلات محلية وعالمية.

عملت على مدار أكثر من سبع سنوات كمحررة التجميل لصحيفة الخليج تايمز وأربع سنوات كمحررة الجمال والموضة. أشارك حالياً في العديد من الفعاليات الدولية كعضوة لجنة تحكيم وأشغل منصب مديرة شركة "La Femme" ذات المسؤولية المحدودة للتوزيع وصالون تجميل "La Femme". علاوة على ذلك أقوم بتدريس "الجمال للمرأة المسلمة" لدى جامعة دبي. كما وأملك أول ستوديو زينة لدى تلفزيون دبي وافتتحت أول صالون تجميل في مطار دبي الدولي قمت بتشغيله على مدار 12 عاماً. كذلك قمت بإجراء التصميم لجلسات التصوير



موظفي فروع فندق شانجريللا في المنطقة ومركز تجميل باريس جاليري في دبي وكذلك تأسيس مركز كاريزما للتجميل في دبي ومركز أمواج للتجميل في الشارقة.

والعروض لمصممي أزياء وماركات عالمية وكذلك تزيين للشخصيات الهامة بمناسبة حفلات زفاف ملكية وغيرها من الفعاليات الكبرى. كذلك شاركت كاستشارية منتجعات صحية في تدريب كافة



لقد ترك سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان إرثاً يتمثل في انفتاحه وكرمه ووعيه بالبيئة وقيمه الأصيلة وأخلاقياته وعزيمته وتصميمه وقربه ودفع مشاعره تجاه كل سكان الإمارات وشخصية الوالد الكاريزمية وكذلك رؤيته، كل ذلك أوصل هذا البلد الجميل إلى ما هي عليه اليوم. إنني محظوظة للغاية لأنني تمكنت من تأسيس وتشغيل شركتي في عهده.

حاشيتها ووفد الدبلوماسية، نحو دقيقتين في جناح كل دولة، وعندما اقتربت من جناح ألمانيا عرضنا عليها بعض من أجمل تصاميم طلاء الأظافر لدينا والتي أعدناها خصيصاً لها، وعندئذ حدث ما كنت أحلم به منذ زمن حيث أعجبتها التصميم لدرجة أنها تخطت البروتوكول وطلبت مقعداً وأمضت في جناحنا نحو 30 دقيقة لرسم لها بعض التصميم على بعض أظافرها وخلفها تابعيها بأكملهم. ارتبك البرنامج تماماً واستمتعت أنا بكل ثانية وكان هذا الموقف لحظة حاسمة في حياتي المهنية.



الموضة في أوروبا. ولن أنسى كيف "قاتلت" بمعنى الكلمة من أجل تغيير أسلوب طلاء الأظافر من اللون الأحمر السائد في طيران الإمارات إلى الأسلوب الفرنسي البديل.

في البدايات عندما كنا صالون التجميل الشهير والطموح الوحيد في المنطقة المعروف بمعالجاته التجميلية كنت أزور الكثير من القصور في الإمارات. ذهبت بعد الافتتاح بفترة قصيرة إلى إحدى أفراد آل مكتوم في دبي والتي قدرت ودعمت خدماتي. كما دعوني، للمرة الأولى في حياتي، للإفطار في رمضان، ولكني لم يكن لدي فكرة عن كيفية التعامل مع هذا الموقف. كنت أعرف الإفطار طبعاً ولكن مثل هذه الاحتفالية في القصر لم تكن في مخيلتي. كنت مرتبكة ووصلت القصر في كامل زيني، ولكني وجدت سمو الشيخة والأسرة جالسين على السجاد بتواضع وبدون زينة أو حلي ومرتدين الجلابيات. شعرت بأنني مبالغة في ملابس وتزينتني الأرض من الشعور بالحرج. وبمجرد ما ذهبت مضيفاتي للصلاة بدأت بهدوء في التخلص من حلي وتقليل تبرجي ومظهري البارز في وسط هذا التواضع. بعدها قالت لي سمو الشيخة بأنها تعاملني كأحد أفراد أسرتها مما كان لفترة نبيلة في غاية الكرم.

أقامت جمعية السيدات الدبلوماسيات في العام 2002 فعالية خيرية تحت رعاية سمو الشيخة عاليا آل مكتوم وذلك في نادي شرطة دبي. كانت فعالية كبرى وكان لكل دولة جناحها الخاص وشاركنا مع شركات براون وجرائني وجيري فيبر ولا فيم الألمانية. قامت سمو الشيخة فاطمة بنت راشد آل مكتوم، كريمة سمو الشيخ راشد آل مكتوم يرحمه الله، بقص شريط الافتتاح. وأمضت سمو الشيخة، تتبعها

أورسولا موش، مربية إبل وخبيرة في التقاليد البدوية



يمثل الفن شغفا إضافيا بالنسبة لي، حيث درست الفن لدى جيرهارد روهينشترو وهو أحد آخر من تتلمذوا على يد جورج موشى أحد الشخصيات الرئيسية في مدرسة [باوهاوس] الفنية الألمانية، كما وأفتخر بكوني عضوة في مركز دبي العالمي للفنون.

ولكن على الرغم من كل أنشطتي تظل الحيوانات المصدر الأول لسعادتي، فعندما أمضي يوما مضنيا أو أعاني من الضغط، أذهب إلى الصحراء وأرى إبلي بعافية وحال جيد أشعر بالسعادة.

في العام 2000 قمت ببيع محل والدي في ألمانيا وتلقيت دروسا مكثفة في اللغة العربية ثم استقرت في دبي. حصلت على أول جمل لي كهدية من مواطن إماراتي وبدأ بذلك شغفي بهذا الحيوان الصحراوي. أشعر اليوم بالفخر لامتلاكي أكثر من 20 جملا وناقة جزء منها في مزرعتي الصحراوية بالقرب من شارع القدرة وجزء في قصر الإمارات بأبوظبي وعلى الشاطئ في دبي بالقرب من فندق الهيلتون.

يزور الكثير من الناس مزرعتي من أجل قضاء أمسية صحراوية مميزة لا يتعرف فيها الزوار على كل ما يستحق المعرفة عن سفن الصحراء الجميلة تلك فحسب، ولكنني أدللهم بمجموعة مختارة واسعة من الأطايب والأطباق البدوية التقليدية وكذلك القصص الشيقة والمثيرة التي تشرح لهم الثقافة الإماراتية. كما ويقدم البدو أحيانا رقصة العصا المعروفة في المنطقة أو يعزف عازف أغاني عربية على آلة العود ليعايش المغترب أو السائح الغربي جوا عربيا لم يألّفه من قبل.



قدمت إلى دبي في العام 1988 كسائحة ألمانية من مواليد منطقة شوابيا في جنوب ألمانيا ولم تكن لدي بالتأكيد النية للبقاء لفترة أطول. إلا أنه وأثناء زيارتي الأولى للإمارات أحببت هذا البلد وناسها وحضارتها وتكررت زياراتي للمنطقة. وحظيت في عام 1991 بالتعرف على مجموعة من الأسر العربية والذين قصوا علي الكثير عن الحياة والتقاليد في الإمارات وزاروني بشكل متكرر في ألمانيا.

العلاقات الإماراتية الألمانية



المستشار الألماني إلى وجود علامات تقدم في العلاقات بين البلدين تهدف إلى توسيع وتعميق قنوات التعاون الثنائي بين البلدين.

وقد أكمل صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة هذا الدور ، ويسعى إلى تعزيز العلاقات الإماراتية الألمانية ، من خلال لقاءاته مع كبار المسؤولين الألمان ، بهدف تعزيز التعاون وإقامة علاقات قوية تعكس الطموح المشترك. للبلدين وشعبيهما في هذا الصدد.

في الختام ، يمكن القول إن المغفور له سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان كان يعمل بجد لتعزيز العلاقات بين البلدين ليس فقط الجوانب الاقتصادية والتجارية والتقنية ، والسياسة المشتركة ، لكنه ركز بقوة على القيم المشتركة التي تلعب أيضا أدوارا يمكن تطويرها من أجل المساهمة في السلام والاستقرار العالميين.

والسياسية و الثقافية كما توجد الكثير من القيم والأفكار المشتركة بين البلدين التي تجعل من السهل تحقيق القفزة النوعية في العلاقات المستقبلية ، ولعل زيارة الرئيس الألماني السابق ريتشارد فون وايزاكير الإمارات ثلاث مرات و لقائه مع المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، أكبر دليل على ذلك حيث كانت الصداقة الخاصة بين الزعيمين مثالا على هذه العلاقات المميزة.

كما قام المستشار الألماني جيرهارد شرودر بزيارة دولة الامارات العربية المتحدة في أكتوبر 2003 التقى المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حيث ناقشوا قضايا العلاقات الودية وسبل تطويرها. أسفرت تلك الزيارة عن العديد من المشاريع و البرامج التعاونية ، بما في ذلك الإعلان عن ثلاث مذكرات تفاهم في مجالات الصناعة والنفط والغاز والتكنولوجيا والتجارة والاتصالات والصحة والسياحة والتدريب المهني وحماية البيئة.و لقد أشار

تعود قصة العلاقات بين الامارات العربية المتحدة و جمهورية المانيا الاتحادية وفقاً للدراسات التاريخية إلى عام 1884 عندما أظهرت ألمانيا القيصرية مصالح حيوية و اهتمامات في مستعمراتها في شرق أفريقيا والخليج العربي و استمر العمل التجاري المشترك في التطور بين البلدين حتى الحرب العالمية الاولى بعد اكتشاف النفط في دولة الإمارات العربية المتحدة ، وتحديداً بعد قيام الاتحاد، حينها بدء قادة البلدين العمل معا لبناء جسور التواصل لتحقيق المصالح المشتركة ، مما أدى إلى إقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين في أوائل السبعينيات.

كان هناك نوع من العلاقات الفريدة بين دولة الإمارات العربية المتحدة و جمهورية ألمانيا الاتحادية في المجالات الاقتصادية والتجارية بالإضافة إلى الجهود الدقيقة التي بذلتها الدولتان من أجل توسيع وتعميق نطاق هذه العلاقات وتطويرها لتصبح شراكة أكثر في جميع المستويات الاقتصادية



لطالما ركزت دولة الإمارات العربية المتحدة على عناصر العلاقات الودية و الوطنية والتعاون في علاقاتها السياسية والدبلوماسية مع الدول الصديقة منذ بداية تأسيس الدولة مما منح الدولة مكانة مرموقة في المنتديات الدولية.و تأتي جمهورية ألمانيا الاتحادية في صدارة الدول الصديقة لدولة الإمارات العربية المتحدة حيث بنيت العلاقات بين البلدين على اسس قوية و متينة.